٢١٤
ش شرح منظومة بدء الأمالي. بخط سليمان بن أحمد بن محمود سنة ١١٤٣هـ.

٣٥ ق ٣٢ س ٢١×١٥سم

نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، يليها فائدة.

٦٨٥٨ الأزهرية ٣ : ٢٥٩

١- أصول الدين أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ ج- شرح منظومة يقول العبد.

١٣٩١/٦

UNIVERSITY LIBRARIES

جامعة الملك سعود

ادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... : الرقم

حفاظاً لله
عينه واجب تعيّن موصال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للمولى القديم الموصوف باوصاف الكمال، للحي المدبر المقتدر ذي الجلال والجمال، والصلوة على رسوله المفضل على زمرة النبوة والارسال، محمد واله الذين نالوا به جميع اصناف المنال وبعد فقد قال القاضي سراج الدين الاوشي اسعده الله بحسن المال يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي يقول عن القول وهو التكلم بكلام صادق او كاذب والعبد انسان يملكه من لا يملك واراد المؤلف به نفسه اعترافا بعبوديته التي هي نهاية الخضوع والتواضع والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه تقديره عبد المعبود بالحق والبدء بمعنى الابتداء والامالي اسم كتابه هذا وفي الاصل جمع املاء وهو الكتب عن ظهر القلب من غير نظر الى المكتوب وهو ظرف ليقول ولتوحيد غاية له اي لاجل توحيد المعبود بالحق وهو اعتقاد العبد ان المعبود واحد لا شريك له مع الاقرار باللسان والايمان لازمه وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان وبنظم متعلق بالبدء لقربه وهو الجمع والترتيب بين الاشياء والمراد به ههنا ضد النثر وكاللآلي يتعلق بمحذوف وهو صفة اي بنظم كائن كاللآلي والكاف بمعنى المثل فلا حذف للمتعلق وهي جمع اللؤلؤ وهو كبار الدر وصغار المرجان والمعنى يتكلم عبد الله في ابتداء

كتابه

كتابه المسمى بالامالي لبيان توحيده تعالى بنظم كلام حسن الترتيب متناسب الكلمات مثل نظم اللآلي المنتظمة في سلك واحد لميل الطبع اليها واستحسانه ترتيبها فالغرض من تأليف هذا الكتاب تمهيد اصول الدين واقامة دعائم التوحيد الذي هو علم الكلام لارشاد امة محمد عليه السلام الى تصحيح الاعتقاد الايمانية وهو فرض عين عند الشافعي دفعا للاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره دفعا لتكليف ما ليس في الوسع عند العامة لدقة طرق هذا العلم فلا يهتدي كل احد اليها واذا عرفت هذا فنقول صانع العالم واحد لا شريك له فيه اذ لو كان له صانعان فاما ان يكون بينهما توافق في التخليق فهو دليل عجزهما او عجز احدهما لان من اختار الكمال لا يوافق الا عن الاضطرار فهو محال على الله تعالى او يكون بينهما تخالف اي تمانع في التخليق بان يريد احدهما خلق شخص في وقت والآخر موته في ذلك الوقت فاما ان يحصل مرادهما فهو محال لامتناع الجمع بين الضدين او لا يحصل مرادهما معا فهو عجزهما ويلزم خلو المحل عن الضدين ايضا فهو محال او يحصل مراد احدهما دون الآخر فيلزم عجز الآخر فالعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز من امارات الحدوث واذا لم يكن اثبات صانعين كان صانعا واحدا بالضرورة فيكون صانع العالم واحدا فهو

اله الخلق مولانا قديم ... وموصوف باوصاف الكمال

الاله اسم غير صفة لانه لا يوصف لا يقال شئ اله كما لا يقال شئ
رجل وهو اما ماخوذ من أله اذا تحير او من اله اذا عبد فمعناه
المعبود فهو اسم جنس يمكن اطلاقه على غير الله بحسب الوضع لا
بحسب الاستعمال والله اسم علم لا يمكن الاشتراك فيه لقوله تعالى
هل تعلم له سميا اى ليس لله سمى اصلا وجاز اضافة الاله
دون الله كقوله تعالى الهنا والهكم اله واحد ومنه اله الخلق
اى معبود كل مخلوق بالحق واضافته معنوية بمعنى اللام
اى للخلق وهو مصدر بمعنى المفعول واللام فيه للاستغراق
اى جميع المخلوقات وفائدة هذه الاضافة نفى الاشتراك بالله
فى التخليق وقد مر بيانه بالبرهان ومولانا من الولى وهو الحكم
والنصرة والقرب والمحبات والمراد ههنا الحاكم والناصر
والقديم ضد الحادث لان القديم موجود لم يسبقه العدم
والحادث موجود سبقه العدم واله الخلق مبتداء ومولانا
عطف بيان له وقديم خبر المبتداء وموصوف باوصاف
الكمال وهو الخروج من القوة الى الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه
حالة منتظرة وفيه مسئلتان الاولى انه قديم بمعنى انه
ازلى واجب الوجود بالذات واجب البقاء لانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا فيحتاج الى محدث فيكون ممكنا فيلزم منه
اما الدور او التسلسل وكلاهما باطلان والثانية انه تعالى
موصوف باوصاف الكمالية التى هى العلم والقدرة والكلام
والتكوين والسمع والبصر الى ما لا يتناهى من صفاته اللائقة

به

به تعالى لانه لو لم يكن موصوفا بها لكان موصوفا بنقايضها
كالجهل والعجز والخرس وامثالها التى هى امارة الحدوث فيلزم
ان يكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لانه ما لا يخلو عن الحوادث
وقد ثبت انه قديم هذا خلف هُوَ الحَيُّ المُدَبِّرُ كُلَّ أَمْرٍ
هُوَ الحَقُّ المُقَدِّرُ ذُو الجَلَالِ اى اله الخلق الحى الكامل الذى
لا يزول الحيوة عنه وهى عبارة عن وصف الموجود الذى به يصلح
ان يقدر ويعلم ويريد وهو ازلى قائم بذاته تعالى اذ لو لم يكن قائما
به لزم ان لا يكون قادرا عالما مريدا فثبت نقايضها التى هى
النقايص وذات الله تعالى منزه عن جميعها والا لزم حدوثه
تعالى وقد بينا انه قديم فيلزم ان يكون حيا بالضرورة واله الخلق
هو المدبر اى الذى يقضى كل امر فى القضاء كما شاء وينزل من السماء
الى الارض ويصلحه بعلمه الازلى فى موضعه من السعادة والشقاوة
والاجل والرزق والثواب والعقاب وغير ذلك والا لكان فعله
وايجاده بالسفه وهو محال واله الخلق هو الحق المقدر اى هو المستحق
للالوهية من غير شركة الذى يخلق كل شئ بقدر كما اخبر فى
كلامه القديم انا كل شئ خلقناه بقدر اى مقدرا بشكل
ووصف يوافق ما فى لوح المحفوظ فمفعول المقدر محذوف
بدلالة ذكر كل امر قبله فجميع الخلق حادث بقضائه وقدرته
كما ذهب اليه المحققون واله الخلق ذو الجلال اى موصوف
بالصفات السلبية ايضا لكونه ليس بجوهر ولا عرض ولا
جسم ولا لون ولا كم ولا كيف وغير ذلك والا يلزم ان يكون

موصوفا بنقايضها التي هي امارات الحدوث فيكون ذاته
حادثا وقد ثبت انه قديم هذا خلف مريد الخير والشر القبيح
ولكن ليس يرضى بالمحال اى انه الخلق مريد في صنعه
خيرا كان او شرا قبيحا كالايمان والكفر والطاعة والمعصية
بارادة قديمة قائمة بذاته تعالى وهي حالة ميلانية تظهر في نفس
الفاعل الترجيح احد الامرين من فعل او ترك لانه لولاها لزم الترجيح
بلا مرجح لاستواء الاوقات والكيفيات والكميات بالنسبة
الى القدرة التي تأثيرها في الايجاد الذي لا يختلف باختلافها
فتقديم بعض افعاله على بعض مع جواز تأخيره وتخصيصه بوقت
دون وقت ووجه دون وجه يحتاج الى مخصص هو الارادة
لئلا ينسب الى السفه وليس ذلك نفس القدرة لان نسبتها الى
جميع الخلق سواء ولا العلم بالوقوع والا لزم ان يقع كل شيء
بعلمه بالوقوع دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحيوة لانها
كالقدرة في نسبة الاستواء الى الاوقات فلم يبق الا الارادة
التي توجب تخصيص المفعولات بوجه ووقت مخصوصين
هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يفعل الله ما
يشاء ويحكم ما يريد وقوله ولكن ليس يرضى بالمحال وهو المحال
الشرعي استدراك مما قال انه مريد الشر بالوقوع ولكنه
لا يرضى بالمحال وهو المحال الشرعي وفسره بما يوجب ارتكابه
العقاب سواء كان كفرا او معصية لا المحال العقلي وهو

ما يمنع العقل وجوده في الخارج كاجتماع النقيضين في محل واحد
اذ ليس محلا للرضاء وعدمه فعلم من ذلك ان الارادة غير الرضاء
لان الله تعالى اراد كفر الكافر لقوله تعالى قل كل من عند الله ولا يرضى
بكفره لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولان الانسان ربما يفعل
شيئا بارادته واختياره ولا يرضى به ولان التفرقة حاصلة
بينهما بحسب المفهوم اذ الارادة ميل الى فعل او ترك والرضاء اعطاء
الثواب على حصول شيء موافق او ترك الاعتراض على فاعله فعلى
التفسيرين يثبت بينهما المخالفة فيثبت من ذلك ان الله تعالى
موجد للكائنات كلها على سبيل الاختيار لانه فاعل مختار
فيكون مريدا لها لكن لما كان بعضها قبيحا لم يتعلق به رضاه
ومحبته بل تعلق به سخطه وكراهته
صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال
قال اهل الحق مفهومات صفات الله تعالى ليست عين ذاته
خلافا للمعتزلة ولا غير ذاته خلافا للكرامية والقدرية والاشعرية اما الاول
فلان مفهوماتها ان لم تكن ثابتة لذاته تعالى كان نقصا فيه
لانها صفات الكمال كما مر ونقايضها نقايض وامارات
الحدوث وان كانت ثابتة لذاته تعالى كانت زائدة عليه
قائمة به بالضرورة لان صفات الشيء يمتنع قيامها
بذواتها وبذات غيره فلو كانت عين ذاته يلزم الترادف
بين اسم الذات ووصفه وهو محال واما الثاني وهو انها
ليست غير ذاته تعالى فلان الغيرين هما الذان يمكن انفصال

احدهما عن الآخر فلو كانت غير ذاته لاتصف غير ذاته تعالى بها
وهو محال لانه يلزم ان يوجد صفاته الكاملة في غيره فيكون
ناقصا في ذاته مستكملا بغيره وهو باطل قوله ذا انفصال
اشارة الى تفسير الغير اى المراد من غير الشيء ما ينفصل عنه بحسب
الوجود لا ما يغايره بحسب المفهوم لان ما يفهم من الصفات
بالاجماع فاحدهما غير الآخر بالضرورة وان كانت غير منفصلة
عن ذاته تعالى في الوجود فثبت ان صفات الله تعالى لا هو
ولا غيره كالواحد مع العشرة فانه ليس عين العشرة ولا منفصلا
عنها **صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال**
صفاته تعالى سواء كانت صفات الذات وهي التي ليس فيها معنى
احداث الشيء او صفات الفعل وهي التي بخلافها قديمات
قائمات بذاته تعالى لازمات له مصونات اى محفوظات
عن الزوال اى عن ان ينفصل عن ذاته تعالى لاستحالة التغير
فيه خلافا لابي حسن الاشعري من المتكلمين فانه قال صفات
الذات قائمة بذاته واراد بها ما يلزم من سلبها عنه نقيضه
له كالعلم والقدرة والحيوة وصفات الفعل حادثة غير قائمة
بذاته واراد بها ما لا يلزم من نفيها نقيضه له كالتكوين و
الاحياء والاماتة والخلق لنا لو كانت صفات الفعل حادثة
في ذاته لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصف بها فيلزم
تغيير ذاته عما كان عليه وهو من امارات الحدوث فيكون
ذاته محلا للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث حادث وقد ثبت

[illegible]

انه قديم بالذات هذا خلف قوله طرا بمعنى جميعا حال من ضمير المستكن و قديمات
نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خال
اى نحن نصف الله تعالى بانه شيء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه
نقص له ولان الشرع اذن باطلاقه عليه لقوله تعالى قل اى شيء اكبر
شهادة قل الله فانه اطلق عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية
لا يجوز اطلاقه على الله تعالى لانه يفضي الى المشابهة بينه وبين
خلقه ومنع المص ذلك لا كالاشياء اى انه شيء لا كساير الاشياء
بحسب الحقيقة والصفة لان ذاته يقتضي دوام وجوده ويقتضي
احاطة علمه بجميع الاشياء ويقتضي القدرة على كل الممكنات
ولا شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات غيره
حادثة والكل يدل على نفي المشابهة وكذا نسمي الله تعالى ذاتا لا
كسائر الذوات اى ذاتا هو خال عن الجهات الست اعني الفوق
والتحت واليمين والشمال والامام والخلف وذات غيره لا
تخلو عن هذه الجهات لانه اما متحيز او حال في المتحيز والتحيز
يقتضي الجهة والله تعالى منزه عن كونه متحيزا او حالا فيه
فلا يكون في جهة ما اصلا خلافا للمجسمة فانهم قالوا ان الله
تعالى في جهة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
بمعنى استقر عليه والجواب ان المراد بالاستواء الاستيلاء
لا الاستقرار لان سوق الكلام للتمدح وهو لا يليق بالاستقرار
فمعنى الآية الرحمن استوى وحكم على العرش وما حواه وهذا
لا يدل على كونه في جهة فحسب

جهة

قوله خال خبر مبتداء محذوف
اى هو خال والجملة صفة لقوله ذاتا
ولا نظن ان قوله خال مبتداء وقوله
عن الجهات آه خبره لانه متعلق
بقوله خال ومتعلق الشيء لا يجوز
وقوعه خبرا عن ذلك الشيء / شرح

وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خير آل

قال بعض العلماء من اهل الحق اسم الله تعالى عين ذاته الذى هو مسمى
بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى فاحتجوا بقوله تعالى
تبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالى هو الله تعالى المنزه
عن كل ما لا يليق به تعالى وبقول المسلم اشهد ان محمدا رسول الله
فانه لو لم يكن الاسم عين المسمى لكان الشهادة بالرسالة على
غير رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعى وهو
انه لو قال رجل زينب طالق وقع الطلاق عليها والطلاق يقع
على المسمى لا على اللفظ وكذا لو قال عبدى حر ومدبر هذا مذهب
الاكثرين من اهل السنة والجماعة وقال الاقلون منهم والمعتزلة
الاسم غير المسمى بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى ولله الاسماء
الحسنى وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسماء
من احصيها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم وتعدد
الاسم فى المسمى محال واما العقل فلان الاسم دال على المسمى
فلو كان الاسم عينه لزم ان يكون الدال والمدلول شيئا واحدا
وهو ممتنع ولانه لو كان عين المسمى لجاز ان يقال عبدت اسم الله
تعالى واكلت اسم الخبز وضربت اسم زيد ووقعت فى اسم البيت
لكنه نسب قائله الى الجنون والحماقة عند العقلاء وكذا لو تكلم
رجل بالنار وينبغى ان يحترق لسانه فعلم من ذلك ان الاسم
غير المسمى والجواب ان المراد مما ذكرتم وهو التسمية لا الاسم
وهى ما قام بالمسمى ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق فمعناها

التسمى فمعنى قولك ما اسمك وما تسميتك لانك تريد به السؤال
عن التسمى بدليل ذكر ما وانه لغير العقلاء فلو استعمل بكلمة من
فيقال من محمد فالجواب انا بالاضافة الى الذات لا ان محمدا اسمه
وان المراد مما ذكرنا هو ان مفهوم اسم الشئ عين ذلك الشئ
شرعا ولغة اذا اسند اليه الفعل او تعلق به نحو جاء فى
زيد وضربت عمروا او نحو زينب طالق والمبارك حر او مدبر
وان الاسناد والتعلق ليس الى اللفظ لاستحالة ذلك نعم
قد يطلق الاسم على مجرد اللفظ من غير اعتبار مفهومه ومسماه
كما فى قولك ما اسمك فيقال زيد ويطلق ويراد به الصفة
كما فى الآية والحديث وقد يطلق ويراد به التسمية كما سمعت
تحقيقه ولا نزاع فى ذلك كله قوله لدى اهل البصيرة اراد به
اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة والبصيرة نور فى القلب
يدرك به الاشياء كما ان البصارة نور فى البصر يدرك به
المحسوسات والآل بمعنى الاهل لكنه يستعمل فى الاشراف
والاهل اسم منه استعمالا وذكر خير آل للتمدح

وما ان جوهر ربى وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما بمعنى ليس وقع بعدها ان الزائدة فابطل عملها فربى مبتدأ
وجوهر خبره قدم عليه وجسم عطف عليه ولا زائدة بعد ما النفى و
ذو اشتمال صفة كل وفيه اربع مسائل الاولى انه تعالى ليس بجوهر
لانه عبارة عن الجزء المتحيز الذى لا ينقسم عند البعض والله
تعالى منزه عن التناهى والتحيز وقيل هو الموجود الغنى عن الموضوع

وهو ان يصلح اطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف على اذن الشرع
والثانية انه تعالى ليس بجسم وهو تركب الجوهرين عندنا او الجوهر
الذي له ابعاد ثلثة طول وعرض وعمق عند المعتزلة لانه يلزم ان
يكون مركبا فيحتاج الى الجزء والمحتاج ممكن فيلزم ان لا يكون
واجبا قديما هذا خلف والثالثة انه تعالى ليس بكل والا لكان
له جزء فيلزم التركيب وهو على الله تعالى محال والرابعة انه تعالى
ليس ببعض انه لو كان بعضا لكان جزء للغير وهو اما صفة كمال
فيلزم ان يكون الواجب مستكملا بغيره او لا صفة كمال فيجب نفيه
لنقصانه وكماله تعالى بالذات قوله ذو اشتمال انما جاء به لرعاية
الوزن وليس مسئلة اخرى كما قيل انه بمعنى ان الله تعالى ليس بمشتمل
على المكان والزمان والا لكان محدودا وهو محال لعدم العطف فيه

وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال

اي في العقول ثابت وجود الجزء الذي لا يتجزى وهو الجوهر
الفرد اعلم ان المتكلمين ذهبوا الى ان الجزء الذي لا يتجزى موجود
خلافا للمعتزلة وللفلاسفة وعبروا عنه بالنقطة وهي
شيء ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها كالجوهر فهي
الجزء وان لم تستقل بذاتها لكان محلها غير منقسم والا لانقسم
بل بالمحل كالعرض كان محلها غير منقسم نسخه
الحال بانقسام المحل فيلزم عدم تناهي الاجزاء في جسم معين
وهو باطل لانه يؤدي الى ان يكون اجزاء الخردلة مساوية لاجزاء
لان الغرض امكان انقسام كل جزء وهو باطل صح
الجبل لان كل واحد منهما لا يتناهى ولان الاجتماع بين الاجزاء
في الجسم الذي خلقه الله تعالى ان قالوا ان الله تعالى لم يقدر على خلق

الافتراق

الافتراق بينها بدلا عن الاجتماع فقد وصفوه بالعجز وان قالوا
انه يقدر على ذلك فقد ثبت الجزء الذي لا يتجزى وهو المطلوب

وما القرآن مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

اي ليس كلام الله تعالى حادثا احدثه الله تعالى باللفظ المركب
من الحروف والاصوات تنزه كلام رب العالمين عن جنس ما يقوله
الناس وهو المسموع بالحروف والاصوات اتفق المتكلمون
على الله تعالى متكلم والقرآن كلامه واختلفوا في معنى كلامه قال
اهل السنة والجماعة كلام الله تعالى هو الكلام النفسي لا اللفظ
المسموع من الحروف والاصوات والدليل عليه ان الكلام صفة كمال
للحي وعدمه نقص فيجب اتصافه به لانه حي يصح اتصافه به والا
لاتصف بضده وهو نقص على الله تعالى عنه ولان جميع الانبياء
اتفقوا على انه تعالى متكلم فلا يخلو من ان يراد به الكلام النفسي
او الحسي فان كان الاول يلزم قيام الكلام النفسي بذاته تعالى وهو
المطلوب لئلا يلزم النقض عليه تعالى وان كان الثاني يلزم حدوثه تعالى
وهو محال لان حدوث اللفظ المركب من الحروف والاصوات عرض
فهو اما ان يكون قائما بذاته تعالى كان ذاته محلا للحوادث او
بذات غيره فيلزم قيام وصف الشيء بغيره او يكون قائما بنفسه
فيلزم قيام العرض بنفسه والكل محال وتمسك المعتزلة بقوله
تعالى حتى يسمع كلام الله والمسموع هو الالفاظ المركب من الحروف
والمسموع فيكون مخلوقا ومعنى كونه متكلما كونه موجدا
لهذه الحروف والاصوات الدالة على المعاني المقصودة في اجسام

مخصوصة من ملك او نبي او حجر او شجر قلنا معناه حتى يسمع ما يدل
على كلام الله الذي هو المعنى النفسي كما يقال سمعت علم الفلان اى
ما يدل على علمه واستدلوا بقوله تعالى ايضا انا انزلناه قرآنا عربيا
وصف القرآن بكونه عربيا والعربي لا يكون الا باللفظ وهو حادث
وجوابه ان يقال ان معناه انزلناه القرآن معبرا بالعربي للفهم
والمراد من القرآن المقروء بقرينة قوله كلام الرب وهو فاعل تعالى
اى ارتفع وعلى كلام الله تعالى ان يكون من جنس مقال الناس وهو القول
بمعنى التكلم بكلام مركب من الحروف والاصوات

ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن والاتصال

قالت الكرامية والمشبهة انه تعالى متمكن على العرش لانه جسم
متصف بالصورة وقال بعضهم انه على العرش لا بمعنى التمكن والاتصال
ولكن بالاتصال بجهة وغرضهم اثبات الجهة له تعالى وتمسكوا
بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه يدل على انه مستقر
عليه لان الاستواء بمعنى الاستقرار كما في قوله تعالى مخبرا عن
نفسه واستوت على الجودي وهو اسم جبل في جزيرة بمعنى
استقرت وتمكنت واجاب المص وغيره من اهل الحق بان الاستواء
كما يجيء بمعنى الاستقرار يجيء بمعنى الاستيلاء والاقتدار
والاتمام فلا يكون حجة مع الاحتمال على ان العقل يمنع ان يكون
هنا بمعنى الاستقرار على المكان بانه لو كان على مكان العرش
فلا يخلو من ان يكون بمقداره او ازيد او انقص فالاول لانه محال
للزوم التجزي والتبعض في ذاته تعالى وقد بينا استحالته

وكذا

وكذا الثالث لانه لو كان اصغر منه فاما ان يكون بمقدار من الجزء
الذي لا يتجزى وهو حقارة ونقص له تعالى علوا كبيرا او يكون اكبر
منه فيلزم التجزي ايضا فهو محال ولان التعري عن المكان والجهة
ثابت له في الازل اجماعا فلو ثبت له التمكن والجهة بعد ذلك يلزم
التغير في ذاته تعالى فيصير ذاته تعالى محلا للحوادث وانه محال
فقول المص ورب العرش جواب للخصم عن استدلاله بالآية
بان فوقيه الله تعالى على العرش ثابتة لكن بوصف العلو والتولي
عليه لا بوصف التمكن فوقه ووصف الاتصال به والا لزم
التجزي والاحتياج اليه المستلزمتين للحدوث في ذاته تعالى
وقد بينا استحالته تعالى ولان المقام مقام المدح فلو كان المراد
به ما ذكره الخصم يلزم انتفاء التمدح وثبوت التذمم وهو لا يليق به تعالى

وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي

قال اهل السنة والجماعة انه لا يشبه احدا من الخلق ذاتا واستدلوا
بالنقل والعقل اما النقل فقوله ليس كمثله شيء فانه نفي مماثلته
مطلقا وبالغ فيه بايقاع النكرة في سياق النفي وهو يفيد العموم
ونفي المماثلة المطلقة تقتضي ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذات
ولا بحسب الصفات لا يقال الآية دلت على نفي مثل المثل ونفي مثل
المثل لا يقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على ذلك التقدير
لانا نقول نفي مثل مثلته يستلزم نفي مثلته لسبب انتفاء المماثلة
لكون المماثلة من الجانبين فاذا انتفى احد المثلين انتفى الآخر
فيبقى الله تعالى بلا مثل بالضرورة وهو المطلوب واذا قيل بزيادة

نعلى هذا الاصوب ان يجعل المصنف هذا القول
مقارنا القول لئن تسمى الله تعالى شيئا الا كالاشـ[...]
واوردنا آه تأمل لمحرره ان سلمه الله دهرا

والدليل الاشتهر في نفي التشبيه ان التشبيه
والمماثلة بين الشيئين يقتضي وجود بعض
حالات احدهما في الآخر فلو تشبه المنزه
المعبود بشيء من المخلوق لزم وجود بعض
الخلالات الخاصة في المخلوق في الخالق
فيكون الخالق محلا للحوادث تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولا اقل من ابهامه
وهو ايضا محال
لمحرره ان سلمه الله

الاصناف جمع صنف هو بمعنى النوع
وفي الاصطلاح هو النوع المقيد بصفة
كالتركي والرومي
شرح
والاهالي جمع اهل واراد به اهل السنة
وتخصيص المعنى احفظها التشبيه انواع
السنة والجماعة بالدلائل السمعية والعقلية
شرح

الكاف الذى بمعنى المثل فلا اشكال واما العقل فلانه يحكم بان
المماثلة لو ثبت بينه تعالى وبين غيره لكان تميزه عن غيره بمميز
وهو ان كان ذاته لزم الترجيح بلا مرجح اذ التقدير استواء
ذاته تعالى مع سائر الذوات وان كان غير ذاته فاما ان يكون
امرا ملاقيا لذاته اى صفة له عاد الكلام الى ذلك الملاقى بان
موجب تميزه ان كان ذاته تعالى لزم الترجيح بلا مرجح وان كان
غيره فينتقل الكلام اليه مرة بعد اخرى ويلزم التسلسل او كان
الموجب امرا مباينا عن ذاته تعالى كان الله تعالى محتاجا فى هويته
وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون ممكنا وقد ثبت انه
واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل ان المماثلة بين الله
تعالى وغيره منتفية بالضرورة فاشار المص بقوله وما التشبيه
اى ليس التمثيل للرحمن اى للرزاق لكافة الخلق برحمته وجها اى طريقا
عند العقل وهو خبر ما بمعنى ليس والفاء فى فصن فاء الجزاء
الشرط محذوف اى اذا لم يكن له وجه فصن اى حفظ من الصون
وهو الحفظ عن ذلك اى التشبيه اصناف الاهالى اى انواع الاقوام
بالدليل العقلى والنقلى كما ذكرناهما وهى جمع صنف والصنف
نوع مقيد بصفة كالزنجى والتركى والاهالى جمع اهل كالاراضى
جمع ارض والكلام فيه عوض عن المضاف اليه اى اهال الاسلام

ولا يمضى على الديان وقت وأحوال وأزمان بحال

اى لا يمر على الله تعالى المجازى كل انسان بعمله خيرا كان او شرا
وقت اى جزء من الزمان وهو مقدار حركة الفلك والاحوال

وهي

9

وهى الصفات الغير الراسخة فى الموصوف والازمان اى دهور والزمان
الطويل بحال اى لا بحال الحدوث ولا بحال القديم بمعنى ان الله تعالى
منزه عن تعاقب الازمان والاحوال عليه لان الزمان والحال ليسا
بقديمين لقوله تعالى خلق الليل والنهار فلو كان موردا لهما بعد
خلقهما لتغير ذاته عما كان عليه وكل متغير حادث وقد ثبت انه قديم
فان قلت لا يجوز ان يكون له تعالى زمان لا كزمان المخلوقين فلا
يلزم التغيير فى ذاته قلت لو كان له زمان فلا يخلو اما ان يكون
ذلك الزمان قائما بذاته تعالى لكونه عرضا فيلزم ان يكون ذاته محلا
للعرض وهو مح بالاتفاق او كان قائما لغيره فلا يخ اما ان يكون
قديما فيلزم تعدد القديم وهو مح بالاتفاق وكان حادثا فيلزم
ان يكون له زمان كزمان المخلوقات وهو مح وقد ثبت انه تعالى
كان فى الازل ولم يكن له زمان وهو المطلوب

ومستغن الهى عن نساء وأولاد اناث أو رجال

قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقال
بنو مليح الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل
والعقل اما بطلانها بالنقل فقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن
الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم وقوله
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله تعالى
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله تعالى
وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين اى انفين والجاحدين بدليل قوله تعالى سبحان رب

السموات والارض رب العرش عما يصفون وقوله تعالى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها داله على
استحالة الولد له تعالى واما بطلانها بالعقل فلانه لو كان
له ولد لكان له جزء اذ الولد جزء من الاب والتجزية على الله تعالى محال
كما مر ولانه تعالى لا يحتاج الى النساء بالشهوة اذ الاشتهاء ايضا
محال على الله تعالى لانه من امارات الحدوث قوله مستغن خبر
المبتداء وهو الحي قوله اناث بدل من اولاد واو في او رجال بمعنى
الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا

كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال وذو المعالي

اي انه تعالى كما يستغني عن النساء والاولاد يستغني عن المعين
في الالوهية والناصر لدفع اعدائه وليس له شريك في خلقه
بل هو منفرد بالخلق بلا شركة احد فيه لان قدرته فوق كل قدرة
لانها نشأت من قدرته فلا يحتاج الى قدرة احد في فعله قوله
كذا يتعلق بمستغن المحذوف بعده وقوله تفرد من قولهم تفرد
بالامر اذا اصلحه من غير معاونة وذو الجلال بمعنى صاحب الصفات
السلبية وذو المعالي بمعنى صاحب الصفات الثبوتية فان من
كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج الى معين

يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال

يميت الخلائق كلها على سبيل القهر والغلبة كالانس والجن
والملائكة والوحوش والطيور وغير ذلك من الحيوانات
ثم يحيي الاموات كلها للجزاء يوم القيمة لقوله

لقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
وقوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
وقوله تعالى ان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى واذا الوحوش
حشرت والمراد من البعث بعث الاجساد مع ارواحها لقوله
تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فيجزيهم على وفق خصالهم من الحسنات
والسيئات لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره يقال لفلان خصلة حسنة او سيئة
اذا كان حسن الخلق او سيئه فهي مستعملة في الافعال الغريزية
ويمكن ان يستدل على البعث والجزاء بالعقل ايضا لان المعاد
ممكن في نفسه كالمبداء والصادق اخبر عن وقوعه فوجب
القول به ولان الظلم يقع في الدنيا كثيرا ويموت المظلوم مظلوما
فلو لم يكن البعث والجزاء لوصف الله تعالى بالظلم محال وهذا
يدل قطعا على قيام الساعة

لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال

هذا تفصيل لما اجمله المص
في البيت السابق بقوله على وفق الخصال اي الله تعالى يثيب اهل
الخير يوم القيمة وهم المؤمنون الذين فعلوا الخيرات في الدنيا
من الصلوة والزكوة والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال
الصالحة جنات ونعمة كثيرة لقوله تعالى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يخلدون فيها الاية ويعطي الكفار ايضا على وفق عملهم من السيئات
في الدنيا دركات العقبات في النار يوم القيمة لقوله تعالى

العقوبة نسخة

والذين كذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
وقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار ينادي منادي يا اهل الجنة
خلود ولاموت ويا اهل النار خلود ولاموت قوله لاهل الخبر
خبر المبتداء وهو جنات ونعمى عطف عليه وهو مصدر بمعنى التنعم
كالبشرى والرجعى بمعنى البشارة والرجوع وكذا الاعراب
في المصراع الثاني والادراك بالفتح جمع درك وهو حفرة من حفر
النيران وقيل احفض مكان منها ويجوز في الراء الفتح والسكون
والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة بمعنى اللام ويروى
الادراك بكسر الهمزة مصدر وهو خطاء لقوله جنات

ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال

قال اهل السنة والجماعة لافناء للجهنم ونارها ولا للجنة ونعيمها
خلافا للجهم بن صفوان ومن تابعه فانهم يقولون بفنائهما
وكذا لا يفنى اهل الجهنم ولا ينقلون عنها الى مكان آخر وكذا
لا يفنى اهل الجنة ولا ينقلون عنها الى مكان آخر بعد الدخول
فيها خلافا للجهمية لنا قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اي لا يطلبون
تحويلا عن الجنة لانهم لا يرون فيها الاما يرغبهم في سكناها
فلا ينتقلون وهذا يدل على التخليد فيها وكذا يدل على عدم

فنائهما

11

فنائهما وفناء اهلهما قول رسول الله عليه الصلوة والسلام في الخبر
المشهور نادى منادي بين الجنة والنار يا اهل الجنة خلود لاموت
ويا اهل النار خلود ولاموت وما في ما اهلوهما بمعنى ليس واهل
منصوب على انه خبرها **يراه المؤمنون بغير كيف**
وادراك وضرب من مثال قال اهل السنة والجماعة ان الله
تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا للمؤمنين في الآخرة بغير كيف اي من
غير اتصال شعاع خارج عن عين الرائي الى المرئي ولا ثبوت مسافة
بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا في مكان ولا في غيره من امارات
الحدوث كحصول مواجهة وارتسام صورة المرئي في العين خلافا
للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافا للمشبهة والكرامية في لواحقها
فانهم جوزوا رؤية الله تعالى لان الادراك بالبصر هو الرؤية والمقام
مقام تمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان انتفاؤه مدحا
كان وجوده نقصا فوجب ان يكون غير مرئي وتقرير الجواب
ان يقال ان الآية دلت على نفي الادراك ونفي الادراك لا يستلزم
نفي الرؤية يعني نفي الادراك الذي بمعنى رؤية الشيء من جميع الجوانب
لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادراك مشروط بارتسام
المرئي في العين وخروج الشعاع عنها الى المرئي وليس هذا شرطا
في الرؤية ولان نفي ادراك ما يستحيل رؤيته لا تمدح فيه
اذ كل عاقل يعلم ان كل ما لا يرى لا يدرك وانما التمدح بنفي
الادراك مع ثبوت الرؤية لان الانتفاء الادراك مع ثبوت
الرؤية دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحدود اللازمين للادراك

قوله بغير كيف يعني عن قوله وضرب من مثال
بعلم بادنى تامل شرح
هذا هو الرؤية في الآخرة واما في الدنيا فانه
لكن غير واقعة لاحد سوى نبينا عليه السلام
مع انه اختلاف فمن ادعى وقوع الرؤية
له ولاحد من اشخاص الامة في التفضيل
فهو كافر لادعائه التفضيل على الانبياء و
عليه السلام وان ادعاه في حال النوم
الرؤيا فهو كذاب على اصح الاقوال كذا في
بعني اذا دخل المؤمنون الجنة يرون ربهم
برؤسهم يعني بان يكون الله تعالى ادراكا لنا
وانكشافا بليغا بحيث يحصل عقيب فتح البصر
كذا بعض الفضلاء لمحمد دده
اي من خروج جسم نوراني من العينين
على هيئة مخروط راسه عند مركز البصر
وقاعدته عند سطح المبصر كذا حقق

عن ذات الله تعالى فبذلك تبت التمدح وتمسك اهل السنة والجماعة
بالنقل والعقل اما النقل فقوله تعالى وجوه ناضرة الى ربها ناظرة
والنظر اما عبارة عن الرؤية فهو المطلوب او عبارة عن تقليب الحدقة
نحو المرئى طلب الرؤية فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة
بين الرائى وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التى هى كسب النظر بالمعنى
الثانى واطلاق السبب وارادة المسبب من احسن وجوه المجاز
ولا يجوز ان يحمل الى على واحد الآلاء والنظر على الانتظار فيكون
المعنى نعمة ربها منتظرة لان الانتظار سبب النغص مفقود في النعم وسبقت الآية
لبيان النعم فى دار السرور وقوله عليه السلام ستترون ربكم يوم
القيمة كما ترون القمر ليلة البدر اى كما لا تشكون فى رؤية القمر
ليلة البدر لا تشكون فى رؤية الله تعالى عيانا فى الآخرة وقول موسى
هذا دليل الجواز فى الدنيا
عليه السلام سأل ربه الرؤية رب ارنى انظر اليك مع انه عرف الله
تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه والجهة والمقابلة واعتقد
مع ذلك انه يرى حتى سأل ان يريه فمن زعم استحالة رؤية الله
تعالى فقد ادعى معرفة ما جهله موسى عليه السلام من صفات الله تعالى
وهذا باطل ولان الله تعالى علق رؤيته باستقرار الجبل وهو ممكن
عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه واخبر ايضا انه تجلى
للجبل وهو عبارة عن خلق الحيوة والعلم والرؤية فى الجبل نص
على الشيخ الامام ابو منصور فيدل على جواز الرؤية ولا ينافيها
قوله تعالى لن ترانى بانه يقتضى النفى على التأبيد لان لن ترانى
يقتضى نفى الوجوب لا نفى الجواز بدليل الاستدراك بعده فلا

اى لا يجب الرؤية فى الدنيا

يقع

فلا يقع التعارض او نقول لان كلمة لن ليست للتأبيد بل هى للتأكيد
فحسب بدليل قوله تعالى خبرا عن مريم فلن اكلم اليوم انسيا قرنها
باليوم والتأبيد مع التوقيت يتناقضان ولئن سلمنا انها
للتأبيد لكن المراد منها النفى فى دار الدنيا ولا فى دار الآخرة
لان السؤال فى الدنيا فينصرف النفى اليها واما العقل فهو ان
الوجود فى الشاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون فى الغائب
كذلك لان الرؤية تتعلق بالجسم والجوهر والعرض يعنى يكون كل
منها مرئيا فيكون الرؤية بينها مشتركة والحكم المشترك يقتضى
علة مشتركة والا لزم توارد العلل على معلول واحد وهو ممتنع
والعلة المشتركة بين الجسم والجوهر والعرض اما الوجود او الحدوث
والحدوث ساقط عن العلية لانه عبارة عن وجود لاحق
وعدم سابق والعدم لا يصلح ان يكون علة ولا شرط العلة
فلم يبق للعلية بالاشتراك الا الوجود وهو مشترك بين الله
وغيره فيصح رؤيته وهو المطلوب وما لا يرى من الموجودات
كالملك والجن والروح ولعدم اجراء الله تعالى العادة فى
رؤيتنا اياها لا لاستحالة الرؤية والا لما جاز ان يرى النبى
جبرائيل والمكاشف الروح او الملك ولا المصروع الجن
فثبت ان الوجود علة مجوزة لا موجبة لها فيجوز ان يكون
علة فى الغائب بالقياس على الشاهد فيكون الله تعالى الذى هو
الغائب جائز الرؤية فى الآخرة وهو المطلوب

فينسون النعيم اذا رأوه فيا خسران اهل الاعتزال

اى فيحرم اهل الاعتزال من اعظم عظائم نعم الجنة اعنى رؤية تعالى لسوء عقيدتهم وهو امتناع الرؤية فضلا عن الوقوع

قوله فينسون عطف على قوله يراه المؤمنون اى عقيبه رؤيتهم الله
تعالى في الجنة فينسون النعيم اى التنعم الذى رزقهم الله تعالى اياه
فيها من انواع النعم لان النظر الى لقائه الكريم اعظم من كل نعمة فيها
ويجوز المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن قوله فيا خسران
اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل المنادى اى يا خسر انهم
على انفسهم احضرى فهذا وقتك والمنادى محذوف وينصب
خسران على انه مفعول فعل محذوف اى يا قوم احضروا خسرانهم
ولا يجوز ان يقرء فيا خسران لاهل الاعتزال بالرفع ولا بالجر
لفساد النظم وانما دعى الخسران وهو المصدر تنبيها للسامعين
من معتقدى الرؤية اى لاهل الاعتزال خسرانا عظيما حيث انهم
محرومين بفساد عقيدتهم عن اعظم ما انعم الله تعالى بفضله
على اهل الجنة نعوذ بالله من حرمان ذلك والله اعلم بالصواب

وما ان فعل الاصلح ذو افتراض على الهادى المقدس ذى التعالى

قال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح لا يجب على الله
تعالى رعاية لعباده لان الالوهية ينافى الوجوب عليه بل له
ان يفعل لعبيده ما شاء الا انه خاص المؤمنين بلطف
لو فعل ذلك مع جميع الكفار لآمنوا قال الله تعالى ولو شاء
ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا وقال لو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلو منع لطفه عن بعض عباده كان
ذلك عدلا منه وقهرا فهو محمود فى عدله وقهره كما هو
محمود فى فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه ينافى الالوهية

لان الوجوب عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحاكم و
لا حاكم عليه تعالى فلا وجوب عليه ايضا ولان القول بوجوب الاصلح
عليه يوجب ابطال المنة على عباده فى الهداية لهم فى الصحة
والرزق لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى
عليه وهو باطل لقوله تعالى ولقد من الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا منهم الآية وقوله قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان وقالت المعتزلة رعاية
الاصلح لعباده واجبة عليه تعالى والا لثبت منه الظلم على
العباد وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربكم بظلام للعبيد
وقد سمعت ما قلنا فى جوابهم وقوله وما نفى وان زائدة
بعدها للتأكيد وفعل اصلح صفة وموصوف مبتداء و
ذو افتراض خبره بمعنى صاحب فرض وهو الوجوب الهادى
وصف الله اى الراشد الى طريق الحق والمقدس بمعنى المنزه
عما لا يليق به وذى التعالى وصف آخر بمعنى المتعال وهو
بليغ فى مرتبة العلو بالذات

وفرض لازم تصديق رسل
وأملاك كرام بالتوالى

قال اهل الحق ارسال الرسل
من الله تعالى ممكن لان صدور الامر والنهى منه تعالى
على عباده والاخبار لهم عما فيه صلاح دارهم الدنيا والآخرة
مما قصرت عقولهم عن معرفته غير مستحيل وانه حكمة وحسن
ولا يبعد ان يخص الله بعض عباده بعلم ذلك بالهام صحيح
او بوحى صريح فيخبر عباده بامره تعالى ويجعل له علامة

تدل على صدق اخبار ذلك البعض وهي المعجزة واذا كان الشان
كذلك يجب تصديق ذلك الرسول والا لكفر والله تعالى وقال الخوارج
يجب قبول قول مدعي الرسالة بدون اقامة المعجزة وهو باطل لانه
يلزم الاشتباه بين النبي والمتنبي وقالت السمينة والبراهمة
ارسال الرسل محال لان الرسول لو اتى بما يقتضيه العقل ففي العقل
غنية عنه ولو اتى بخلاف مقتضى العقل فالعقل يرده ويحيله قلنا
يأتي الرسول بما يقصر العقل عن دركه اذ قضايا العقل ثلثة اقساما
واجب وممتنع وجائز والعقل يحكم بالواجب والممتنع ولكن
يتوقف في الجائز لا يحكم فيه بالنفي والاثبات ولا يحل ولا يحرم
ولا يوجب ولا يستكره الا بعد ان يقف على ان ذلك الجائز مما
يتعلق به عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا ببيان الرسول
لانه الواقف من الله تعالى على عواقب الامور فلا نسلم ان في
العقل غنية عن اتيان الرسول ويجوز اتيانه تيسيرا للامر
على العاقل كما قيل لئلا يتعطل اكثر مصالحه بما لازمه التفكر
والبحث الكامل في ادراك المقصود من الله تعالى فيكون التنبيه
منه على ذلك بواسطة الرسول فضلا ورحمة كما قال الله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله لازم صفة فرض قيد به
ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين لا فرض كفاية والصفة والموصوف
مبتداء خبره تصديق رسل والمراد بها جميع الرسل من غير تعيين
العدد لان تصديق البعض دون البعض تكذيب الجميع وكفر بهم
لقوله تعالى في مقام الذم والتوبيخ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر

ببعض

ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا واملاك بالجر عطف على رسل اي واجب تصديق الملائكة
وهم الكرام الكاتبون ويسمون حفظة لانهم يحفظون اعمال عباد
بالكتابة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
قيل لكل انسان ملكان بالليل وملكان بالنهار يكتب احدهما الخير
والاخر الشر قوله بالتوال اشارة اليه وهو في موضع النصب على الحال
منهم جائين بالتعاقب وليس متعلقا بالتصديق لفساد المعنى اذ
التصديق يكفي مرة واحدة **وختم الرسل بالصدر المعلى
نبي هاشمي ذو جمال** اي الله تعالى ختم الانبياء بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو المختار المفضل على جميعهم وختم
الرسل مبتداء وبالصدر خبره وصدر الشيء خياره ونبي
بدل من الصدر وليس عطف بيان لعدم الايضاح في نفسه والنبي
في اللغة الطريق ومنه يقال للرسل عن الله تعالى انبياء لكونهم طرق
الهداية اليه تعالى وقيل هو فعيل بمعنى مفعول ان كان من النبوة وهي
ما ارتفع من الارض وح يكون معناه الذي شرف على سائر الخلايق
فاصله غير الهمزة او بمعنى فاعل ان كان من النباء الذي هو الخبر فاصله همزة
الا انهم تركوها في النبي كما تركوها في الذرية فجمعه على الاول انبياء
وعلى الثاني نباء يقال يا خاتم النبيا على وزن الفعال وهاشمي صفة
نبي منصوب الى قبيلة هاشم بن عبد الله بن مناف ومن آل عدنان
وذي جمال صفة بعد صفة والمراد به صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة
واعلم ان اول الانبياء آدم عليه السلام لقوله تعالى الذي خلقكم

من نفس واحدة وهي آدم عليه السلام ويدل على نبوته قوله تعالى ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى اي جعله نبيا وآخرهم محمد عليه السلام لقوله تعالى
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ولا يمكن
الاستدلال بالعقل على انه خاتم الانبياء لتجويز العقل ارسال الله
رسولا آخر بعده مع الكتاب المنزل من عنده سوى القرآن والا لكان
محالا بعجز الله عن ذلك وهو محال فالدليل عليه سمعي لا عقلي فمن استدل
بعقله فقد اسند العجز اليه تعالى عنه علوا كبيرا ولم يعين عدد الانبياء
لعدم ورود النص الصريح والخبر الصحيح في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه
امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال
قوله امام الانبياء بالجر صفة اخرى للنبي اشارة الى ان نبينا مقتدى
جميع الانبياء اما باعتبار الآخرة او باعتبار امامته لهم ليلة المعراج
حين احياهم الله تعالى خلفه لاقامة الصلوة خلفه ركعتين في
بيت المقدس قبل عروجه الى السماء او المعنى افضلهم بتفضيل الله
لا بتفضيل الاعمال كما هو مذهب المعتزلة حتى قالوا بتفضيل الملك
على الانس مطلقا باعمالهم وليس الامر كذلك لقوله تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض فانه اضاف التفضيل الى ذاته تعالى لا الى نقص العمل ولان
الله تعالى قال في امته كنتم خير امة اخرجت للناس فلما كانت
امته خير الامم دل ذلك على انه خير الانبياء اذ شرف كل امة بشرف
نبيهم ولا يمكن الاستدلال هنا ايضا بالعقل لما ذكرنا قوله
وتاج الاصفياء اي ورئيس الاولياء ايضا لان كل ولي دون

النبي

دون النبي لان بناء النبوة على الولاية فهي جزء النبوة والجزء دون الكل
والاصفياء جمع صفي وهو المتزكي عن الصفات الذميمة والمتنزه عن الكدورات
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال
هذا اشارة الى ان شريعة محمد عليه السلام لا تنسخ كما نسخت
شرايع جميع الانبياء بشرعه بل هو باق الى يوم القيمة لثبوت كونه
خاتم النبيين بالنص الصريح ولانه ضبط احوال الخلق واحكامهم
بالوحي والالهام على سبيل الاجمال والتفصيل بحيث يكفي علماء
امته في بيان احكام المبهمة بالاصول الاربعة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل من علماء سائر الامم ولذا
قال في مدحهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قوله باق خبر المبتدأ
وهو شرعه وارتحال عطف على يوم عطف تفسير اي الى ارتحال
جميع الخلق عن الدنيا الى الآخرة وهو اول القيمة لقوله عليه السلام
القبر اول منزل من منازل الآخرة **وحق امر معراج وصدق**
ففيه نص اخبار عوال اي ثابت متحقق خبر معراج
النبي عليه السلام ومطابق للواقع لان فيه نص اخبار عالية
من التواتر والمشهور والنص بمعنى التصريح والفاء في قوله ففيه
للتسبب وضميرها يرجع الى الامر والعوال جمع عالية اي منزهة
من الرد والطعن واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المعراج في
المنام او في اليقظة وقبل الوحي وبعده وبالجسم ام بالروح وقال
المحققون ان هذا كان رؤيا قبل الوحي في المنام ثم عرج به بالجسد
في اليقظة في رجب بعد الوحي قبل الهجرة سنة تحقيقا لرؤياه من قبل

لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وقوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا وهي التي رآها ليلة الاسرى من العجايب ولقاء
الانبياء روي انه اسرى من بيت ام هاني من الحرام الى المسجد الاقصى
وهو بيت المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة فاوحى الله
تلك الليلة جميع الانبياء عن عهد آدم عليه السلام واذن جبرائيل وصلوا
خلفه ركعتين وبعد الفراغ من الصلوة جاؤا وسلموا عليه واخبروه
عن احوال امهم بامر الله تعالى ثم يخرج به عليه السلام وعرج الى السماء
والى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش فاوحى الله تعالى عبده
محمد عليه السلام ما اوحى وروي عن النبي عليه السلام بينا انا نائم في
المسجد الحرام في الحجر بين النائم واليقضان اذ اتاني جبرائيل بالبراق
فذكر حديث الاسرى فالاخبار الصحيحة في امر المعراج كثيرة لا يمكن
انكارها فمن انكر المعراج من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر ومن انكر
ماسوى ذلك فقد صار مبتدعا ضالا ومضلا

وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال

اي جميع الانبياء معصوم عن الكفر وعن المعاصي بعد الوحي خلافا
للخوارج فيهما خلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منعوا
ان يتعمدوا الكبائر وجوزوا تعمد الصغاير واكثر اهل الحق منعوا
الكباير عمدا كانت اوسهوا وجوزوا الصغاير سهوا لنا انه لو
صدر عنهم كفر او ذنب عمدا لوجب على الامة اتباعهم بقوله تعالى
واتبعوه لعلكم تهتدون فيفضي الى الجمع بين الوجوب والحرمة

ولهان

١٠٦

ولكان الانبياء معذبين بسبب صدور الكفر والذنب باشد العذاب
لان درجتهم في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنب
عنه افحش فكان عذابه اشد كما اوعد نساء النبي عليه السلام بقوله
يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين ولانه لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم
فعلوا ما اراده الشيطان واللازم باطل لانهم ح استوجبوا الذم
والايزاء وقد قال الله تعالى الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة ولذا قال الشيخ ان الانبياء لفي امان عن العصيان
عمدا ولانه لو صدر عنهم الذنب لانعزلوا عن درجة النبوة لان المذنب
ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
ولذا قال الشيخ رحمه الله وانعزال اي في الامان عن الانعزال عن
النبوة واما ما نقل عنهم من الذنوب جميعا فبعضه افتراء عليهم
وبعضه ماؤول بتأويل يليق بحالهم واما صدور الصغاير عنهم فهو
اما سهو او نسيان او محمول على ترك الاولى او اشتباه المنهي بالمباح

وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال

اي لا يجوز ان يكون النبي انثى لانها واجبة الستر والقرار في بيتها
لقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى
اي لا تظهرن زينتكن كاظهار النساء زينتهن اي في الجاهلية
التي كانت بين آدم ونوح والجاهلية الاخرى جاهلية قوم في آخر
الزمان يفعلون مثل فعلهم فالنساء امرن بالقرار في البيوت
والنبوة تقتضي الاشتهار بالدعوة الى الحق واظهار المعجزة و

والانوثة تنافي ذلك فبالضرورة ينبغي ان يكون ذكرا كما اخبر الله
تعالى في كلامه القديم وما ارسلناك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي سئلوا اهل التورية والانجيل و
الزبور ان الانبياء رجال ام اناث ان ارتبتم فيما قلنا وما روى
عن النبي عليه السلام جاءت قبلي اربع نبيات كاسم موسى ومريم عيسى
واسيه زوجة فرعون وحوا فغير صحيح وان سلّم انه صحيح ما أوّل
بانها مرفوعات في الدرجة على نساء العالمين من النبوة وهي الرفعة
وينبغي ان يكون النبي حرا لا عبدا مملوكا لشخص لانه يعجز عن الاشتغال
بالدعوة الى الحق بسبب اشتغاله في خدمة مولاه ولان الناس
يستنكفون عن الاقتداء به وينبغي ايضا ان يكون النبي تابعا
للوحي الظاهر او الوحي الباطن لقوله تعالى اتبع ما يوحى اليك من
ربك لا شخصا يفعل فعلا برأيه يخلق كلمات عنده ليدعو الناس
اليه بالافتراء وهو معنى قوله ذو افتعال اي ذو فعل قبيح مختلف
كاتصافه بالسحر والشعر والجزاع ونحو ذلك فان النبي لا يجوز
ان يكون موصوفا به لانه يخل بالنبوة قيل قدم ما ينفي عنه من قوله
وان الانبياء لفي امان عن العصيان قلت يجوز ان يكون ذكره للتوضيح
ههنا لشدة قبحه بالنسبة الى غيره قوله انثى في تقدير الرفع على
انه اسم كانت وخبره نبيا اي شخصا نبيا قدم عليه للوزن وقط
بالضم من الظروف الزمانية كقبل وبعد وهو للماضي المنفي تقول
ما فعلته قط اي في الزمان السابق فلا يقال ما افعله قط

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

اختلف

اختلف العلماء في نبوة ذو القرنين اسمه عبد الله وقيل الاسكندر
فيلقوس الرومي من ولد يونان بن يافث بن نوح وانما لقب بذي
القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك
الروم والفارس قيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه رأى
في المنام كانه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان له قرنان تواريهما العمامة
روى انه امر قومه بتقوى الله تعالى فيضربوه على قرنه الايمن فمات
فبعثه الله امرهم ثانيا بتقوى الله تعالى فيضربوه على قرنه الايسر
فمات فاحياه الله وعاش بعد ذلك الفا وستمائة سنة والحق
انه لم يكن نبيا لان الرسول عليه السلام يسئل عنه فقال لم يكن نبيا
ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله فناصح الله فنصحه
الله وروى عن عكرمة انه كان نبيا وروى عن وهب انه كان ملكا
وكذلك اختلفوا في نبوة لقمان اكثرهم على انه لم يكن نبيا وانما كان
حكيما وروى انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فسئل
عن ذلك فقال خيرني ربي فقبلت العافية ولم اقبل البلاء
وروى عن عكرمة انه كان نبيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل
او عبدا حبشيا وكان خياطا او نجارا او راعي غنم عاش الف سنة
فلما لم يتحقق نبوتهما امرات بح عليه بترك الجدال في المشكوك
لانه لا ينفع سوى الاثم

وعيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال

اي سينزل عيسى عم من السماء
الرابعة الى الارض لقتل اعداء الله تعالى ونصر دينه وتنفيذ شريعة
نبينا محمد عليه السلام ونشر احكامها ثم يهلك الدجال الكافر الشقي

قيل لانه رأى في المنام كانه امتد من السماء
الى الارض فاخذ بقرني الشمس فقص ذلك
على قومه فسمى بذي القرنين شرح

واختلفوا في نبوة لقمان قال سعيد
بن المسيب ومجاهد وقتادة انه كان
حكيما وليس نبيا وحملوا الحكمة في قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة على الفهم
والعقل وقال الشعبي وعكرمة والسدي
انه نبي فعندهم المراد من الحكمة النبوة
وقال بعض المفسرين الاصح الاول شرح

صاحب الخبال وهو الفساد لانه يدعي الالوهية ويظهر المعجزات ويدعو
الناس الى عبادته ويتبعه سبعون الفا من امة محمد عليه السلام
ويمكث في الارض اربعين يوما وقيل اربعين سنة قال عليه السلام
ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح فيقتل
الدجال وتفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر يقول
للمؤمن يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعالى فاقتله وقال ايضا
عليه السلام سينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاء
طاء رأسه قطر واذا رفعه يتحدر منه مثل جمان اللؤلؤ فلا
يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي طرفه فيطلب
الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله قيل انه يمكث في الارض اربعين
سنة يتزوج من العرب فيولد له اولاد ويكون وليا من امة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ينصر ويعلي دينه حتى لا يبقى كافر على
وجه الارض ويكون مقدمة عسكر عيسى عليه السلام اصحاب الكهف
يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصارا الى الله وهذا معنى
قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قوله لدجال متعلق بقوله ناوي
اي لاهلاكه وهو في التقدير مقدم على قوله ثم يتوي معلوم
من الانواء وهو الاهلاك اي ينوي بتقدير ضمير المفعول الراجع
الى دجال المقدم رتبة وليس هذا من باب التنازع كما قيل
لوجود اللام في الدجال ولا يجوز ايضا ان يكون من النوي لانه

لانه يوهم حصول هلاك عيسى عم لاجل الدجال ظاهرا

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

قوله كرامات الولي مبتداء وقوله لها كون مبتداء خبر وهذه
الجملة في محل الرفع وقع خبر المبتداء الاول وقوله بدار دنيا يتعلق
بالكون والمراد منه الثبوت والوقوع قوله فهم يرجع الى الولي
لان المراد به الجنس بدليل اضافة الجمع اليه والنوال هو العطاء
اي اهل هم الفضل من الله تعالى قال اهل السنة والجماعة كرامات
الاولياء ثابتة في دار الدنيا خلافا للمعتزلة لنا في ذلك النقل
والعقل اما النقل فما اخبر الله تع عن صاحب سليمان عليه السلام
وهو آصف بن برخيا وكان وزيره انه اتى بعرش بلقيس من مسافة
بعيدة في زمان قريب كما قال الله تعالى في حقه انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي الآية وكذا سمع سارية صحابي من الصحابة ارسله عمر رض
الى نهاوند للجهاد مع جماعة كثيرة من المسلمين قول عمر وهو بالمدينة
فوق منبر الرسول عليه السلام يا سارية الجبل الجبل وكان بينهما
اكثر من خمسمائة فرسخ وكذا جريان النيل في مصر بكتاب عمر حين
وقف النيل عن الجريان فظهر القحط في اهلها فانه كتب فيه من عمر
الى النيل مصر اما بعد فان كنت تجري بحولك وقولك فلا حاجة لنا
فيك وان كنت تجري بامر الله وقدرته فاجر صاغرا فلما جاء
الكتاب الى مصر طرحوه في النيل فجرى الماء باذن الله ولم يقف
من ذلك الزمان الى هذا الوقت اصلا وكذا شرب خالد بن وليد

قد حامن السم من يد الكفار فانه لم يضره حين ذهب الحجاج وهم
وحاصر مدينة من مداينهم وقالوا ان تشرب هذا السم نعلم
ان دينك حق فنؤمن بمحمد ودينه وما نقل من كرامات التابعين
وصالحي هذه الامة بلغ حد الوجمعت احادها لبلغت حد
التواتر في جواز الكرامات واما العقل فلان الله تعالى يقدر
ان يجري على خلاف العادة على يد عبده الصالح ما يعرف به ثمرة
الطاعة ويزداد بصيرته بصحة دينه لا يقال لو صح هذا
لاشتبهت الكرامة بالمعجزة فلا يعرف النبي من الولي لانا نقول
ان المعجزة تقارن دعوة النبوة ولو ادعى الولي المعجزة لكفر من
ساعته فلا يبقى اهلا للكرامة بل يدعي الولي منا بعد النبي عليه السلام
فلا جرم يكون كل كرامة ظهرت في يده معجزة النبي عليه السلام فلا يقع

احتجت المعتزلة بانه لو صح هذا لاشتبه نسخ

الاشتباه صح

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

اي كل واحد من الاولياء لم يفضل على نبي ورسول في مرتبة
الشرف وهو معنى الانتحال فاو بمعنى الواو يعني به لم يرجح لا من
نبي ولا رسول في زمان من الازمنة قط لان الولي انسان
صالح تابع بسنة النبي والرسول ولا يصح ان يكون التابع اعلى
من المتبوع ولان النبي عليه السلام قال في حق ابي بكر رضي الله عنه
والله ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل
من ابي بكر فان فيه دلالة صريحة على ان النبي افضل من ابي بكر
رضي الله عنه وهو افضل من غيره فيكون النبي افضل من الولي
خلافا لبعض الصوفية من اهل الاباحة فانهم قالوا مرتبة الولي

قوله في انتحال اي في الشرف وايقاع
النكرة في سياق النفي لافادة العموم
يعني كل واحد من الاولياء في زمن من الازمنة
ليس باعلى مرتبة من النبي عليه السلام و
افضل قدرا من الرسول لانه تابع للرسول
وليس التابع اعلى مرتبة من المتبوع شرح

الكامل

19

الكامل المكمل افضل من النبي وهو كفر وزندقة لقوله تعالى في حق الانبياء
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله في حق الرسول عليه السلام
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
ولا شك ان مرتبة المطيع ادنى من مرتبة المطاع فمن انكر ذلك
فقط كفر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول هو نبي جاءه
جبرائيل بكتاب فيه شريعة مخصوصة له سواء نسخ ما قبله او لم
ينسخ والنبي من بعثه الله الى عباده لتبليغ ما اوحى الله اليه
اعم من ان يكون كتاب منزلا او لم يكن قوله دهرا بدل من قط و
نبيا منصوب بنزع الخافض اي على نبي وفي انتحال متعلق بقوله لم يفضل

وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال

اي لابي بكر الصديق علو القدر عند الله تعالى ظ على جميع اصحاب
النبي عليه السلام بلا احتمال رجحان احد منهم والدليل عليه قوله عليه
السلام والله ما طلعت الى آخر الحديث ولان الصحابة اتفقوا
بعد وفات الرسول عليه السلام على امامة ابي بكر رضي الله عنه وذلك
حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم ولانه عليه الصلوة والسلام
قال لما عرج معراج بي الى السماء ووقفت بين يدي الرحمن قال لي
يا احمد على من تركت اهل الارض قلت يا رب على ابي بكر الصديق فقال
انه على احب العباد الي بعدك فاقرأه مني السلام ولانه عم

فاقرأه مني السلام نسخ

قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فنابعة عمر وعلى على رؤس الاشهاد
ثم استخلف قبل وفاته عمر ابن الخطاب فدل ذلك على رجحان الصديق
وانما سمي صديقا لان النبي عليه السلام لما اخبر عن قصة الاسراء
اباجهل وضع ابو جهل يديه على رأسه تعجبا وانكارا وارتد
ناس ممن كان آمن به عليه السلام وسعى رجال الى ابي بكر فاخبروه
بما قال النبي عليه السلام فقال ابي بكر كان قال ذلك تصدق قالوا
انصدقه على ذلك قال لاصدقه على ابعد من ذلك فسماه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صديقا قيل الصادق من صدقت عبارة
لسانه والصديق من صدقت ارادة جنانه
وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عال
اي لعمر الفاروق رجحان اي علو القدر وفضله على عثمان ذي النورين
الذي هو عال القدر عند الله لان ابا بكر الصديق استخلف
قبل وفاته عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين يئس من حياته
بمشورة عثمان وعلي رضي الله عنهما فلما استحسنا رأيه كتب
صحيفة عهده لعمر رضي الله عنه وختمها واخرجها الى الناس
وامرهم ان يبايعوا لمن في الصحيفة فبايعوه فاتفقت الصحابة
على خلافته واتبع اثار ابي بكر رضي الله عنه في تجهيز الجيوش
في الجهاد حتى قمع الله بسيفه الكفر والفساد ماشاء الله ثم
ويسمى فاروق لكثرة سعيه في الفرق بين الحق والباطل قال
النبي عليه السلام في حقه لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
وقال ايضا ان الشيطان ليفر من ظل عمر وقال ايضا عمر بن الخطاب

ونقل عن مالك التوقف بين عثمان وعلي وقال امام الحرمين الغالب على الظن ان ابا بكر افضل ثم عمر ثم تتعارض الظنون في عثمان وعلي وعن ابي بكر ابن خزيمة تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما والافضلية عند الله اي المعنى المراد هنا انه اكثر ثوابا عند الله تعالى بما كسب من الخيرات لمجموع ما تكلمه رحمه ثم افضل الامة تمام العشرة كما سماهم النبي عليه السلام وشهد لهم بالجنة وهم الخلفاء الاربعة وطلحة وزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن ابن عوف وابو عبيدة الجراح وهم امناء هذه الامة ثم بقية الصحابة على حسب مراتبهم ثم التابعون ثم تبع التابعين ثم علماء السلف ثم من بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين هداية

سراج هذه الامة ويسمى عثمان ذي النورين لان الرسول عليه السلام
زوجه بنتيه وهو النوران من انواره في الاسلام قوله عال
صفة بعد صفة لعثمان لكونه معرفة والتنوين عوض من المضاف
اليه اي عال القدر حذف للوزن
والسجع
وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال
عثمان رضي الله عنه صاحب النورين كان افضل حقا من الكرار
وهو علي بن ابي طالب ويسمى بالكرار لرجعه الاعداء في الحرب في
صف القتال من غير الفرار منهم قوله حقا مفعول مطلق وقع تأكيدا
لكونه خيرا اي احقه حقا وفي فضله اخبار كثيرة منها قوله عليه السلام
لو كان لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى
لا يبقى منهن واحدة وقال عليه السلام ايضا يا عثمان انت ولي
في الدنيا والآخرة وقال ايضا والذي بعثني بالحق نبيا ليشفعن
عثمان بن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجب كلهم
النار وروي ان عمر لما استشهد وترك امر الخلافة شورى
بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة و
زبير وسعد بن ابي وقاص ثم فوض الامر خمستهم الى عبد الرحمن
بن عوف ورضوا بحكمه على من يختاره للامامة فاختار هو عثمان
وبايع له بمحضر من الصحابة فبايعوا له وانقادوا لاوامره
وصلوا معه الجمع والاعياد مدة خلافته فكان ذلك
اجماعا منهم على صحة خلافته والكرار فضل بعد هذا
على الاغيار طرا لا تبال اي علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ونعلم أن رجحة علي رضي الله تعالى عنه باطل وليس كما يزعم الروافض لانهم يقولون بانه لا تبايع قبل قيام الساعة مع اهل بيته فهذا خيال هدايه

الرجاع على الاعداء للحرب فضيلة بعد عثمان ذى النورين على غيره
من الناس جميعا الا تبال انت فى تفضيله على جميع الاغيار الاتفاق
اهل الحق على وطن اقدم من القول فيه ولاتى لا تبال للنهى وعلامة
جزمه سقوط الياء من لاتبال وفى فضيلته اخبار كثيرة منها
قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال يا على انت سيد فى الدنيا والآخرة
فمن احبك فقد احبنى ومن ابغضك فقد ابغضنى وقال
ايضا دخلت الجنة فرأيت على باب مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله وعلى اخ رسول الله وروى ان عثمان
استشهد وترك امر الخلافة مهملا حتى اجتمع كبراء الصحابة
من المهاجرين والانصار والتمسوا من على رضى الله عنه قبول
الخلافة فامتنع الى ثلثة ايام اعظاما لنقله فلما شاعت الفتنة
ووقع الخوف على المهاجرين التمسوها ثانيا واقسموا عليه
حتى قبلها فبايع له من حضر من كبار الصحابة لانه هو المصيب
بامر الخلافة فى زمانه عند اهل السنة والجماعة وافضل من
اهل عصره وختمت خلافة النبوة بعلى رضى الله عنه لقوله عليه السلام
الخلافة من بعدى ثلثون سنة وما رواه ملك وامارة وكان
زمان وفاته على رضى الله عنه راس ثلثين سنة من موت النبى عليه السلام
فمن انكر خلافة الختنين فقد كفر لقوله عليه السلام نصا صريحا اقتدوا
بالذين من بعدى ومن انكر خلافة الختنين يخشى عليه الكفر
لان ثبوتهما فيهما بطريق الظن وهو اجتهاد

وللصديقة

21

فاسمع

روى انه قيل للنبى عليه السلام من احب النساء
اليك يا رسول الله فقال عايشة رضى الله عنها
فقال من الرجال فقال ابوها عيسى الترمذى

وللصديقة الرجحان فانظر على الزهراء فى بعض الخلال (الخصال)

المراد من الصديقة زوجة النبى عليه السلام بنت ابى بكر الصديق عايشة
رضى الله عنها وسماها النبى صديقة كما سمى اباها صديقا لوفور صدقهما
بالجنان فى محبة الرسول عليه السلام وخدمته بتوفيق الله تعالى اياها و
كان النبى عليه السلام ينادبها يا موفقة فاعلم ان لها فضلا على بنت النبى
عليه السلام فاطمة الزهراء رضى الله عنها الملقبة بالزهراء فى بعض الخلال
اى الخصال الحميدة جمع خلة بمعنى الخصلة وهى صفة العزيزة يعنى فى تحصيل
علم النبوة واحكام الشرع فى كونها منكوحة رسول الله عليه السلام قال
عليه السلام فى حق عايشة رضى الله عنها اطلبوا ثلثى دينكم فى هذه الحميراء
يعنى عايشة روى عايشة ان جبرائيل جاء بصورتها فى خرقة حرير
خضراء الى النبى عليه السلام فقال هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة واذا
عرفت فضيلتها فاعلم انها مطهرة النفس عن الكدورات البشرية
ومتصفة بالصفات القدسية بصحبة رسول الله عليه السلام
ولا يطعن فيها الا ولد الزنا او من يفترى الكذب من الذين لا يؤمنون
وانما قال فى بعض الخلال لان فاطمة افضل من عايشة بكونها
من نسب النبى عليه السلام قال عليه السلام فاطمة بضعة منى فمن
ابغضها ابغضنى وروى عايشة انها سئلت اى النساء
كان احب الى رسول الله عليه السلام قالت فاطمة فقيل من الرجال
قالت زوجها

ولم يلعن يزيدا بعد موت
سوى المكثار فى الاغراء غال

اللعن الطرد فى اللغة ثم استعمل
فى تبعيد الله الشخص من رحمته كما قال الله تعالى لعن الذين كفروا

اى بعد وامن رحمة الله تعالى واللعنة قد تكون دعا على الشخص ابديا
كما فى الشيطان والمصر على الكفر وقد تكون موقتا بسبب القول
او الفعل القبيحين فاذا خرج من ذلك القول او الفعل بالاستغفار
والتوبة زال عنه وصف كونه ملعونا من رحمة الله وقرب منها
سواء كان كافرا فاسلم او مسلما فتاب بالاشتغال بالطاعة
والخير فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يجوز ان يلعن المسلم احدا
من المسلمين بعد التوبة عن الكبيرة وعلمها بالتحقيق او تردد
فى ذلك فعلى هذا قال الشيخ ولم يلعن اى لم يدع بدعاء اللعنة
يزيدا بعد موته وهو يزيد ابن مروان الذى امر بقتل قرة عين الرسول
عليه السلام الحسين رضى الله عنه سوى المكثار وهو فاعل لم يلعن اى
الا الرجل الكثير الكلام فى الشهرة غال متجاوز الحد فى الاغراء
اى فى تحريض الشر والفعل القبيح لاحتمال انه كان تائبا قبل موته
وراجعا عما باشر عليه فيرجى غفرانه ودخوله فى شفاعة النبى
عليه السلام كالوحشى فانه قاتل حمزة فتاب بعده عنه فتاب الله
عليه فقبله النبى عليه السلام فصار صحابيا من اصحاب النبى
عليه السلام قوله فى الاغراء يتعلق بقوله غال قدم عليه للوزن وهو
بدل من المكثار وانصرف يزيد مع وجود العلتين منع الصرف
فيه وهما وزن الفعل والعلم للضرورة فان قلت لو لم يجز اللعنة
على المسلم بالمعصية لما لعن الرسول عليه السلام بعض المسلمين
فى قوله لعن الله الراشى والمرتشى ولعن الله الواشمة والمستوشمة
ولعن الله المزوج على التزوج ولما لعن الله فى كلامه حين قال

ولذلك قال النبى عليه السلام القاتل والمقتول
فى الجنة يعنى اذا قتل المؤمن مؤمنا وهو
نادم على قتله فالمقتول فى الجنة لاجل شهادته
والقاتل فى الجنة لاجل ندامته هدايه

الا لعنة الله على الظالمين وقال والخامسة ان لعنة الله
عليه وغير ذلك قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن هو ان
لعنة الكافر طرد ابدى من رحمة الله ولعنة المؤمن الفاسق وعيد
وتخويف من احسانه ولطفه ليسمع ويرجع عن فسقه ويحذر
ويرجو رحمته وعفوه فمن يلعن يزيد حال حيوته جاز ويكون
من هذا الضرب واما بعد موته فلا يجوز لانه فى مشية الله
تعالى ان شاء عذبه بعدله بقدر ذنبه وان شاء عفى عنه بفضله

ورحمته

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال

اختلف اهل العلم فى صحة ايمان المقلد وهو من التقليد بمعنى قبول
قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة حقيقة الايمان
فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان
شرط اجراء الاحكام نص عليه ابو حنيفة فى كتاب العالم والمتعلم
وقال الاشعرى رحمه الله ان الايمان فى اللغة التصديق الا ان التصديق
لما كان امرا باطنا لا يمكن اجراء الاحكام عليه اوجب الشرع الاقرار
باللسان امارة على التصديق لا شرطا لاجراء الاحكام ولهذا
يكفى فى العمر مرة فيكون الايمان ح هو الاقرار الذى يخبر عن التصديق
بالقلب وينبغى ان ينضم اليه الاستدلال فلا يجوز ان يعرف
صحة قول الرسول عنده بدون دلالة العقل وعندهم يصح بدونها
بعد كون التصديق بالقلب فاذا قال الرجل امنت ولم يكن
التصديق قائما بالقلب لا يكون صادقا بالاخبار بالايمان
عن التصديق ولذلك نفى الله تعالى الايمان عن المنافقين

تركه غير الواجب وابتغاء
الاجماع من اهل الحق منعقد
عليه عدم

اى ايمان المقلد بجميع اركان الاسلام اعتقادا
جازما قابلا للتشكيك غير مستنتج من النظر
والاستدلال ذو اعتبار اى معتبر صحيح
فى صحة قوله تعالى وعد الله المؤمنين جنات
اى يدخلون الجنة ولو بالمال لكنه اثم بترك
الاستدلال لان الاستدلال واجب على طريق
الاجمال بالدلائل العقلية وعلى صفات الرسول
عليهم الصلوة والسلام لانها صفات
راجعة الى الصفات الملك العلام كما لا يخفى
على ذوى الافهام على اكثر المطالب
الاعتقادية سيما على اتصاف الله تعالى
بصفات الكمال والجلال فرض عين بالاتفاق
على كل مسلم ومسلمة بالكتاب كقوله
تعالى فانظروا الى اثار رحمة الله كيف
يحيى الارض بعد موتها وقل انظروا
ماذا فى السموات والارض والسنة
كقوله عليه السلام حين نزل ان فى
خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولى الالباب
ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر
فيها والامر ههنا للوجوب لانه
صلى الله عليه اوعد بترك ذلك الاكل
معرفة الله تعالى والا وعيد على المحمد

مع اقرارهم بالايمان فى قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا اى استسلمنا واذا عرفت هذا فنقول قال
ابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد والاوزاعى رحمهم الله
ايمان المقلد صحيح ولكنه عاص بترك الاستدلال عليه وقالت
المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح اذ لا معرفة له والايمان هو
المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم ابو هاشم من رؤسائهم
بكفره وقال من لم يعرف كل مسئلة من مسائل الاصول بدلالة
العقل على وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا والصحيح
ما عليه عامة اهل العلم والفقه من ان الايمان هو التصديق
مطلقا لمن اخبر بخبر فصدقه آخر صح ان يقال آمن به و
آمن له فاذا اخبر المقلد بما يجب الايمان به فصدقه كان مؤمنا
فيستحق ما وعد الله للمؤمنين وقول الرسول عليه السلام
يدل على صحة ايمانه حين سأله جبرائيل عليه السلام عن الايمان
وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فانه عليه
السلام ما اجاب الا بمجرد التصديق وهو حاصل فى المقلد
ولان الرسول عليه السلام لم يشتغل قط فيمن جاء وآمن به
بتعليمه الدلائل العقلية فى المسائل الاعتقادية والجواب
عن شبههم ان المعرفة غير الايمان بدليل انه ينفك
عنها فان اهل الكتاب يعرفون نبوة محمد عليه السلام
كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون كما ينطق به القرآن الكريم

وهذا

وهذا الخلاف انما وقع فيمن نشاء على شاهق جبل ولم يتفكر فى العالم
ولا فى الصانع اصلا فاخبر بذلك فصدقه فهو مؤمن فاما من
نشاء فى بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنيع من صنائعه
وهو خارج عن التقليد قوله بانواع الدلائل يتعلق بحكم الخبر
وهو ايجابه لا باعتبار والا لكان من تمام الخبر وتلك الانواع
ما قلنا من العقل والنقل وفعل النبى عليه السلام وانما شبهها
بالنصال فى النفاذ وهى جمع نصل وهو حديد السيف لكونها دلائل
قطعية لا تقبل التأويل فتنفذ عند اهل العقل كما ينفذ النصال
عند الضرب وهو مع جاره فى محل النصب على الحال من الدلائل اى مشبهة بالنصال

وما عذر لذى عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالى

اى ليس عذر لاحد عاقل المكلف من البالغ والصبى فى الجهل
بخالقه خالق الاسافل وهى سبع ارضين وخالق الاعالى وهى
سبع سموات لما يرى من خلق نفسه ظاهرا وباطنا وخلق السموات
والارض وما فيهما من الكواكب والشمس والقمر ودورانها بالحكمة
ومن الجبال والبحار والاشجار والاثمار والانهار الجارية على
الدوام للمصلحة التى يعلمها الله تعالى قال الله تعالى وفى انفسكم
افلا تبصرون وقال اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض
لكن اهل العلم اختلفوا فى ان وجوبه بالعقل ام بالسمع قال
ابو ح رحمة الله عليه ومن تابعه ان وجوب الايمان بالله بالعقل
لا بالسمع فانه لم يبعث رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم
واما فى الشرع واحكامه فهم معذورون حتى يقوم عليهم الحجة السمعية

بان يحيط بها عند رؤيته شيئا من مصنوعات الله
تعالى تنتهض انه تعالى وتقدس عن جميع صفات
الكمال وتعالى بالاقرار بالاجمال ما خلقت هذا باطلا وهذه
الملاحظة استدلال اجمالى فنحتاج عن رتبة
التقليد فى خصوص صفات الملك المجيد وانما
الاقتدار على الاستدلال التفصيلى بترتيب
المقدمات المسلمة والمبادى المقنعة ودفع
الشكوك الواردة من الملاحدة فمن الفروض
الكفائية

ابو منصور ان سبيل الشرع السمع واما الذى
فان سبيله العقل حتى قال الشيخ الفاضل [illegible]
يجب عليه بمعرفة الله تعالى وهو قول كثير
من مشايخ العراق انتهى ويؤيده ما قال
المحققين من اهل السنة ان من آمن
فى دار الحرب ولم يبلغه خبر الاعمال
الشرعية فمعذور وان ترك الاستدلال
والنظر بالعقل فغير معذور والله
المستعان

وقالت الملاحدة والروافض والمشبهة لا يجب بالعقل شيء ولا
يعرف به حسن الاشياء وقبحها وقال الاشعري به فلا يجب
بالعقل شيء ولا يعرف به حسن الاشيا وقبحها وقالت المعتزلة
العقل يوجب الايمان بالله وشكر نعمته ويثبت الاحكام بذاته
وقال اهل السنة والجماعة العقل آلة يعرف بها حسن الاشياء
وقبحها ووجوب الايمان وشكر النعم والمعرف والموجب
في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل واما الصبي
العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال فقال الشيخ ابو
منصور رح يجب الايمان عليه وتابعه اكثر مشايخ العراق
وقال بعضهم لا يجب عليه قبل البلوغ شيء لانه غير مكلف
وحجة المشايخ قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا والسمع يختص بالمسموعات
والبصر بالمبصرات والفواد بالمعقولات مع ان السمع
والبصر لا يستغنيان عن العقل اذ السمع يسمع الحق والباطل
ولا يفرق بينهما الا بالعقل وكذا البصر يبصر الحق والباطل
ولا يفرق بينهما الا بالعقل فاذا مدار المعارف والمواجب
على العقل والبالغ والصبي العاقل في ذلك على السوية ولان
الانبياء ناظروا اممهم بالدلائل العقلية وخاصة الخليل
عليه السلام كما هو المشهور المذكور في القرآن وليس تفسير
وجوب الايمان بالعقل ان يستحق العاقل الثواب بفعله
او العقاب بتركه اذ هما لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره

عندنا

عندنا تحقق ترجيح في العقل ان الاعتراف بالصانع اولى من انكاره
وتوحيده اخرى من اشراك غيره به لفرقان العقل بينهما قوله
لذي عقل اشارة الى ان الصبي العاقل كالبالغ في وجوب الايمان بالله
بواسطة العقل كما انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق
لعدم التفاوت في العقل بين البالغ والصبي العاقل في الاستدلال
به ولذا لم يقل لذي بلوغ ولكن التفاوت بينهما بالاعتبار الاحكام
الشرعية التي هي الاعمال الشاقة ثابت جدا من حيث ضعف
البنية وقوتها اذ لها اثر عظيم لا يتحمله الصبي ولو كان عاقلا
فلا تكون واجبة عليه وهي تتعلق بالخطاب السمعي الذي يحاله
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلا يكون محلا للخطاب
ولان الرسول عليه السلام قال في حقه رفع القلم عن الصبي حتى
يحتلم اي يبلغ واراد برفع القلم رفع تعلق الخطاب السمعي
بقرينة ذكر القلم لانه يستعمل في السمعيات دون العقليات
قوله لذي عقل خبر ما بمعنى ليس مجازا ويجهل يتعلق بالنفي
والباء للسببية او هو في محل النصب على الحال التقدير
ملابسا بجهل والباء في بخلاف يتعلق بجهل على المفعولية
وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال
اي ليس ايمان الشخص حال البأس وهو الشدة والعذاب
بمقبول عند الله لانتفاء الامتثال امره تعالى قبل ذلك
يعني لو آمن الكافر وقت معاينة العذاب والعقوبة
لا يقبل ايمانه لقوله تعالى ولم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا

اي لفقد الامتثال ذلك الا [illegible] الشخص في تلك الحالة او امر لما
التي هي مقتضى الايمان [illegible] فرتب عليه الاذن بخير
الايمان منشئ وظهر بان ينفع في زمان
يبيع [illegible] العمل بمقتضاه
وزمان الباس [illegible] وحالة
الباس لا يسعهم
وهو ظاهر [illegible]

سنا

يقبل
وقيل البأس سكرات لان كل احد يرى مكانه عند الموت فيؤمن ولا
ايمانه لانه لم يؤمن بالغيب والمراد من الايمان ان يكون في حال الغيب
لقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال
اني تبت الآن الآية قيل المراد من السيئات الشرك او عمل النفاق
ولقوله تعالى في شان فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه
لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا اول المسلمين فقال
تعالى في جوابه باستفهام الانكار آلآن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين اي لم تؤمن بي فانكر الله ايمانه لقوله الآن اي في هذا
الوقت تؤمن وهو وقت الاضطرار اي وقت الاختيار فاغرقه
مع اتباعه وجنوده في البحر فان قلت هذا منقوض بايمان قوم
يونس عليه السلام فان الله قبل ايمانهم حال البأس لقوله تعالى
فلولا كانت قرية اي ما ثبت في الزمان السابق جماعة قرية
آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي اجيب بان ايمانهم لم يكن حال البأس
لان الله تعالى اراهم علامة العقوبة ليؤمنوا ويطيعوا
امره تعالى فهو بمنزلة رفع الجبل على قوم موسى لامتثال
امر التوراة والعمل بها والا في الآية بمعنى لكن لا للاستثناء
ولكن قوم يونس لما آمنوا الآية فيكون ايمانهم باختيارهم
فترتب عليهم كشف العذاب عنهم وانما قيد الايمان لان
توبة المؤمن عن المعاصي مقبولة حال البأس لسبق معرفته

واما

قال صاحب الكواشي اي وقع في الشرع او دينا هذا لللائكة ورد
ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
المعنى ما لم يبلغ روحه حلقومه
فيكون بمنزلة الشيء الذي
نبغ عن به النبض
شرح

ايمانه عليه
واما الكافر فلا معرفة له بربه مع حتى تستنبط به عند البأس فيرد
ومَا اَفعالُ الخَيرِ فِي حِسَابِ مِنَ الايمَانِ مَفرُوضٌ وَصَالِ
اي ليست اعمال الحسنة في حساب من الايمان حال كونه مفروضا
وصاله بلا اعمال في الوجود لان الاعمال الصالحة بدون الايمان كالعدم
وهذا ما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وحجتهم ان الايمان
عبارة عن التصديق بالقلب وهو معنى لا يقبل الزيادة والنقصان
ولان الله تعالى عطف الاعمال على الايمان بقوله ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف عليه ولانه شرط صحة
الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن و
الشرط غير المشروط فلا يعد الاعمال من الايمان واما الآيات
الواردة في زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وقوله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
وغير ذلك من الآيات فمأول بزيادة انوار الايمان وثمراته و
مذهب مالك والشافعي واهل الحديث الاعمال الحسنة من الايمان
لان الايمان عندهم عبارة عن التصديق والاقرار والعمل بالاركان
وحجتهم الآيات الدالة على زيادة الايمان وقوله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس وقوله عليه السلام
الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها لا اله الا الله
محمد رسول الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق واجابوا
عن الآيات بما مر وعن قوله ليضيع ايمانكم بتاويل ايمانكم بالصلوة
وعن الحديث بان شعب الايمان بضع وسبعون شعبة لان

البضع وهو عدد بين الثلث والعشرة

قال ابو منصور الماتريدي الاسلام معرفة الله تعالى
بلا كيفية والايمان معرفته بلا كيفية ومحله الصدر ومصداق قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام ومحله القلب والايمان معرفة الله
بالالهية ولا شبهة وزينه في قلوبكم و
حبب اليكم الايمان والمعرفة معرفة الله داخل
القلب داخل الصدر ومحلها الفؤاد وهو التوحيد
تعالى بصفاته والتوحيد معرفة الله تعالى بالوحدانية وهذا معنى
القلب والتوحيد وهو داخل الفؤاد وهذا مصباح
ومحله السر وهو داخل الفؤاد كمشكاة فيها مصباح
قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
المصباح في زجاجة والقلب بمنزلة
الصدر بمنزلة المشكاة والفؤاد بمنزلة الزجاجة
المصباح والفؤاد بمنزلة الشجرة وداخل الصدر
والسر بمنزلة الهداية ولا صنع للعبد فيه
موضع نور الهداية ان اراد ان يهدي عبده
سوى ان الله تعالى اذا اراد ان يهدي عبده فتلألأ
الضال نفع نوره في الخفي هدايته
وهو قوله فهو على نور من ربه

واعلم ان عند الماتريدية وعند الاشعري وعند محققي الحكما والمتصوفة الوجود مطلقا سواء كان في الممكنات او في الواجب عين الماهية اذ ليس عندنا وجود مطلق مشترك ووجود خاص هو فرد له بل ليس هناك الا حقايق مختلفة يطلق على كل واحد منها لفظ الوجود اشتراكا لفظيا فعلى هذا الماهية الممكنة كلها مجعولة جاعلها هو الله لا ما ذهب اليه جمهور الحكما في الممكنات والاشاعرة وسائر المتكلمين مطلقا فعلى هذا ان الظرف اثنان خارج وذهن ونفس الامر اعم منهما لا مغاير لهما فما لا يوجد في الذهن ولا في الخارج فهو ليس بموجود قطعا فنفس الامر ليس ظرفا مغايرا لهما فيلزم ان الوجود واحد هو الله تعالى اي الذات المستقل في التحقق واما سائر الحقايق فليس بموجود مستقل بل تحققه ودوامه بتأثير الوجود المستقل ثم اختلف المتصوفة في كيفية التأثير فقد ضل بعضهم ضلالا بعيدا حتى قال بعضهم بحلول الله تعالى في الممكنات وانكر بعضهم وجود الممكنات وقال بعضهم بالتعلق وانكر بعضهم التأثيرات لكن محققي الحكما بل الماتريدية توقف في كيفية التأثير محرره

واما نفس الامر فهي نفس الشيء والامر هو الشيء ومعنى كون الشيء موجودا في نفس الامر انه موجود في حد ذاته اي ليس وجوده وتحققه وثبوته متعلقا بفرض فارض او اعتبار معتبر مثلا الملازمة بين طلوع الشمس ووجود النهار محققة في حد ذاتها سواء وجد فارض او لم يوجد اصلا وسواء فرضها او لم يفرضها قطعا ونفس الامر اعم من الخارج مطلقا فكل موجود في الخارج موجود في نفس الامر بلا عكس كلي ومن الذهني من وجه لامكان اعتقاد الكواذب كزوجية الخمسة فتكون موجودة في الذهن لا في نفس الامر ومثل ذلك يسمى ذهنيا فرضيا وزوجية الاربعة موجودة فيهما معا ومثلها تسمى ذهنيا حقيقيا حاشية مطالع للسيد الشريف

اعلم ان ابا منصور الماتريدي هو تلميذ ابي نصر العياضي تلميذ ابي بكر الجرجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من اصحاب الامام الاعظم رحمه الله رح تعالى وماتريد قرية من قرى سمرقند

لان اماطة الاذى ليست بداخلة فيه اتفاقا قوله ما بمعنى ليس وافعال
خير اسمه اضافة الافعال اضافة الموصوف الى الصفة مثل مسجد
الجامع وقوله في حساب منصوب المحل خبر ما وفيه ضمير يرجع الى افعال
خير ومن الايمان متعلق بالحساب وهو العد وقوله مفروض الوصال
بالنصب حال من الايمان كما ذكرنا وقيل من الضمير في قوله في حساب
والاصل مفروضة الوصال بالتاء الا انه ترك بتأويل المذكور
وفيه نظر لبعده عن الاصل المستمر بوجهين فتأمل

وَلَا يُقْضَى بِكُفْرٍ وَارْتِدَادٍ بِعَهْرٍ اَوْ بِقَتْلٍ وَاخْتِزَالِ

اي لا يحكم بكفر احد وارتداده عن دين الاسلام بعهر وهو الزنا
او بقتل من لا يحل قتله من الذكر والانثى او باختزال عضو منه
وهو القطع ظلما وقيل المراد من الاختزال هو الغصب يعني الكبائر
لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج فانهم
قالوا يكفر بالكبيرة والصغيرة وخلافا للمعتزلة فانهم قالوا
مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بل هو فاسق يخلد في النار
او مات على فسقه بلا توبة حجة اهل الحق قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى والقتل الموجب للقصاص كبيرة
فصاحبها خوطب بالايمان وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على من مات بغير توبة
من اهل الكبائر يغفر دون اهل الشرك فبالكبيرة لا يخرج من الايمان
وشبهة اهل الباطل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها والخلود فيها مسبب عن الكفر قلنا المراد من الخلود

واعلم ان العبد لا يكفر بفعل القبيح وان كان
من الكبائر ما لم يستحله ولا يعتقده واختزال
يعني بالزنا ومن قال ان المؤمن لا يبغضه
الذنوب مع الايمان كان مرجئيا و
فلاسفة لانهم قالوا لا يضر مع الايمان المسلم
على الذنب كما لا تنفع مع الكفر الطاعة
وان قال بكفره كان خروريا وخارجيا
فانهم قالوا اذا ارتكب المؤمن كبيرة
من الكبائر يكفر ويزول عنه الايمان
هداية

طول

طول المكث نقلا عن ائمة التفسير او المراد حقيقة الخلود ان استحل
قتله لانه يكفر باستحلال الحرام قوله لا يقضى مجهول وبكفر قائم مقام
الفاعل والباء للالصاق وقوله بعهر يتعلق بالفعل المجهول والباء للسببية

وَمَنْ يَنْوِ ارْتِدَادًا بَعْدَ دَهْرٍ يَصِرْ عَنْ دِينِ حَقٍّ ذَا انْسِلَالِ

اي من يقصد بقلبه ارتدادا عن دين الاسلام في وقت من اوقات
عمره يصر اي يرجع البتة عن دينه الحق في حال النية ذا انسلال
اي صاحب الخروج والانصراف لان نية الكفر تزيل نية التصديق لامتناع
اجتماع الضدين فيصير كافرا وان لم يجر لفظ الكفر على لسانه و
المراد من هذه النية العزم لا الخطور لان من خطر في قلبه الكفر او
سبب من اسبابه لا يكفر لانه ليس ذلك في وسعه فلو خطر بحيث
خاف ان يظهره بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان ولذا قيل
عزم المؤمن ان يكفر ولو بعد سنين يخرجه عن الايمان في الحال
لانه استحل الكفر واستحلال المعصية كفر فلا يجوز ان
يقول انا مؤمن ان شاء الله على وجه الشك لا في الحال ولا
بحسب حال موته لان الشك ينافي التصديق واما ذكره على
وجه التبرك فيجوز عند الشافعي دون ابي حنيفة رحمة الله عليه
لان وضع هذه الكلمة على التشكيك ولهذا اجمعوا انها تبطل
اليمين والطلاق والعتاق والبيع ونحوها واما عزم الكافر
ان يؤمن فلا يخرجه عن كفره ما لم يؤمن لتقرر اعتقاده عليه
فلا يجتمع مع الايمان ومن في قوله من ينو شرطية وعلامة
الجزم سقوط الياء من ينوي وقوله يصر بالجزم جزاء الشرط وقوله ذا انسلال

حال من

ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال
اى من اجرى على لسانه لفظ الكفر من غير ان يعتقد انه كفر بجهله
به بطوع اى باختيار من نفسه لا باكراه من آخر دينه رد دينه
اى ازال ايمانه عن قلبه باغتفال اى بسبب كثرة الغفلة وعليه
فتوى من ائمة بخارى وسمرقند تغمدهم الله بغفرانه لانه لا يعذر
بالجهل فلا بد ان يستغفر ويجدد الايمان والنكاح والاعمال
الصالحة من الفروض فقوله من غير اعتقاد يشعر على انه لو اجرى
لفظ الكفر على لسانه من غير ان يعتقده بالاعتقاد يكفر بالاتفاق
ولو سبق لفظ الكفر على لسانه من غير ان يعتقده على سبيل لا يكفر
بالاتفاق قوله بطوع يتعلق بلفظ الكفر والباء بمعنى مع وهو
احتراز عن الاكراه فان فيه تفصيلا ان اكره بالقتل او باتلاف
عضو من اعضاء او بايلام شديد لا يكفر حال كون قلبه مطمئنا
بالايمان وان اكره بحبس او بقيد او باتلاف مال يكفر بالاتفاق
ويحبط عمله لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وينبغي
ان يدعو المؤمن صباحا ومساء بهذا الدعاء بالتضرع و
الابتهال اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا
اعلم واستغفرك لما لا اعلم انك انت العلام الغيوب
ولا يحكم بكفر حال سكره بما يهذى ويلغو بارتجال
اى لا يحكم على من شرب الخمر وسكر واجرى الكلمة الكفر على لسانه
حالة السكر بكفره وهى حالة تعرض بين الشخص وعقله و
حد السكران ان يختلط كلامه ولا يستقيم وقيل ان لا يعرف

الارض

الارض من السماء ولا يفرق بين الخير والشر فلو عرف او فرق
يحكم بكفره فيترتب عليه احكام بما يهذى اى يفحش الباء للسببية
وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بقوله لا يحكم وهو
فعل منهى بالجزم مجهول وقوله بكفر قائم مقام الفاعل ويلغوا
اى يتكلم بما لا عبرة له فى الشرع والارتجال هو المتكلم بالبديهة
يعنى من غير فكر وهو اعنى بارتجال يتعلق بقوله يهذى ويلغوا
لا بقوله ولا يحكم لبعده عنه لفظا ومعنى فالحاصل ان السكر
ان لا يكفر عند الشيخ بلفظ الكفر لما روى ان صحابيا سكر
ودخل وقت صلوة المغرب فام القوم وقرا سورة قل يا ايها
الكافرون الى آخرها وترك منها كلمة لا وبتركها يكفر المؤمن
العاقل مع ان الله تعالى خاطبه بلفظ المؤمن فى قوله يا ايها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية فعلم
انه لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر
وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح فى يمن الهلال
اى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى حالة العدم لعلم ظهر لنا
فى الهلال المبارك وهو الطالع اول الشهر بالدقة من القمر
الى ثلث ليال ثم سمى القمر الى آخر الشهر والهلال فى اللغة
الصوت وانما سمى به لان الناس يرفعون اصواتهم عند
رؤيته والاضافة فى يمن الهلال من باب اضافة الصفة
الى موصوفها كاخلاق ثياب فى تاويل ثياب اخلاق كما تحقق
فى النحو وانما قال لفقه لاح فى يمن الهلال لان الهلال قبل الطلوع

كان معدوما غير مرئي والا يرى ما يزاد عليه من النور يوما فيوما
حالة العدم مع كون النور اظهر الاشياء المبصرة بالعين
فلما لم ير علم ان انتفاء رؤيته لانتفاء علته وهو الوجود
اذ الوجود شرط في الرؤية كما تحقق من قبل فلما كان هو علة
في الشاهد كان علة ايضا في الغائب لامتناع تبدل العلة
بالغايب والشاهد واذا عرفت هذا فاعلم ان المعدوم على
نوعين معدوم ممتنع ومعدوم ممكن والاول ما يكون وجوده
محالا وعدمه واجبا كشريك البارى تعالى واجتماع النقيضين
والثاني ما يكون الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء والرؤية
لا يتعلق بالنوع الاول باتفاق اهل الشرق والغرب ولا يطلق
عليه شيء ايضا لامتناع ثبوته بوجه من الوجوه وهذا ايضا متفق
عليه واختلفوا في تعلق الرؤية بالنوع الثاني قبل وجوده وفي
اطلاق اسم الشيء عليه قال اهل السنة والجماعة يمتنع تعلق الرؤية
لان علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا يكون مرئيا ولان حال
العدم من حيث هو هو لا يتفاوت بالرؤية وعدمها فاذا
امتنعت الرؤية بالمعدوم الممتنع بالاتفاق يلزم ان يمتنع في المعدوم
الذي لا يستحيل وجوده لعدمه في الحال فح يستحيل اضافة رؤيته
الى الله تعالى خلافا للسالمية والمقنعية فانهم قالوا العالم
مرئي لله تعالى قبل وجوده في الازل وهو باطل لما علمت ولانه يلزم
القول بقدم العالم ولان قوله تعالى قل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله يدل على ان عملهم قبل الوجود غير مرئي لله تعالى

والا

والا لم يفد قوله فسيرى الله وكذا اختلفوا في جواز اطلاق
الشيء على المعدوم الممكن قال اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاقه
عليه لان الشيء مرادف الموجود بدليل قوله تعالى في قصة زكريا
عليه السلام وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فانه قبل الخلق
كان معدوما يقينا وقد سلب عنه اسم الشيء بقوله و[لم] تكن
شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم فلصدق
وعده تعالى نزل منزلة الموجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا
جواب عن تمسك المعتزلة على ان المعدوم شيء بهذه الآية

وَدُنْيَانَا حَدِيثٌ وَالْهَيُولَى عَدِيمُ الْكَوْنِ فَاسْمَعْ بِاجْتِنَالِ

قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزائه وهو الدنيا محدث
خلافا للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جواهر
واجسام وهي لا يخلو عن الاعراض كالحركة والسكون وهي حادثة
لان العرض لا يبقى زمانين وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث
فالعالم حادث باحداث الله تعالى لا للعبث والفناء بل خلقه
للتكليف والابتلاء ليظهر آثار عدله وفضله وقهره ورحمته
قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
اى لاظهار الحق وقال الفلاسفة الهيولى اصل العالم وهي
قديمة والعالم صورتها وهي لا تنفك عنها وكذا الصورة لا تنفك
عن الهيولى فيكون العالم قديما والتغيير فيه بحسب الاعراض
الحادثة لان الحادث ما كان مسبوقا بالعدم فيكون حدوثه

واعلم ان الله تعالى احدث العالم بعد ان كان
معدوما وخلقه لا من شيء وقالت
المعتزلة والزنادقة العالم
هيولى وطينة قديمة
خلق الاشياء
منها
هداية

زمانيا والحدوث الزماني يقتضي تقدم مادة ومدة اما الاول
فلان امكان الحادث موجود قبله فيكون له محل غير الحادث يقوم به
لانه عرض وهو المادة وهي الهيولى واما الثاني فلان عدم الحادث
قبل وجوده بالزمان اذ هذا التقدم ليس بالعلية ولا بالذات ولا
بالشرف ولا بالمكان كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم وتقدم
واحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الامام على
المأموم فهو بالزمان كتقدم الاب على الابن هو المدة واجيب
بان الامكان عدمي لا يستدعي قبل وجود الحادث محلا موجودا
في الخارج وبان القبلية قد يكون بغير ما ذكر كقبلية اليوم على
الغد فانها قبلية بعض اجزاء الزمان على البعض وهي ليس بالزمان
والا لكان للزمان زمان آخر وهو ممتنع فعلى هذا لا يكون الهيولى
كون اي وجود ولذا قال الشيخ عديم الكون فاسمع باجتذال
اي بفرح القلب وانشراحه لان الله تعالى فاعل بالاختيار
لا موجب بالذات حتى يلزم قدم العالم وإن السحت رزق مثل حل
وإن يكره مقال كل قال اي ان الحرام رزق من الله
للعباد مثل الحلال وان يبغض مقال كل عدو للحق قال اهل
السنة والجماعة كل ما يأكل الانسان من الحلال والحرام رزقه
المقدر له خلافا لاهل الاعتزال فانهم قالوا الحرام ليس برزق
للانسان والاختلاف فيه بناء على ان الرزق عندنا هو الغذاء
المقدر للحي المغتذي فما قدره الله تعالى ان يكون غذاء الحيوان
معين لا يصير غذاء لغيره سواء ملكه او لم يملكه وعندهم الرزق

اسم للملك تمسكا بقوله تعالى ومما رزقناهم اي مما ملكناهم قلنا
الرزق ههنا مفسر بالتقدير من الغذاء وهو غير التمليك وما
ذكروا فيه من ان الاصلح للعبد فيه ان يقدر له الحلال دون الحرام
والا لكان ظلما غير مسلم لما بينا ان لا ايجاب عليه تعالى
والا لكان فوقه موجب وهو محال وايضا لو كان الرزق
هو الملك لما رزق الدواب لانتفاء اهلية التمليك عنها
لكنها رزقت لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
وللدعوات تأثير بليغ ۞ وقد ينفيه اصحاب الضلال
اي لادعية الصلحاء والزهاد وعامة المؤمنين لاحيائهم
واموتهم تأثير تام ومنفعة عظيمة لايصال الثواب الى
ارواحهم وبرفع العذاب والعقوبة عنهم وقد ينفيهم اصحاب
الضلال والشقاوة وهم اهل الاعتزال فانهم قالوا ما قدر الله
يكون وما لم يقدر لا يكون فلا فائدة في الدعاء وهو باطل بالآية
واخبار النبي عليه السلام قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي اي فليطيعوني قبل الاجابة بمعنى الثواب
لدعاء الداع وقال ايضا ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين اي يتعظمون عن دعائي بدلالة
سياق الكلام وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال ايضا
ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها
وكف عنه من الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم و
شرط الدعاء طيب المطعم واخلاص النية واحضار القلب

لانعقاد الاجماع على الدعاء للجنازة
ولما روي عن سعد بن عبادة انه قال
يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة
افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه
الماء لام سعد ولقوله عليه السلام
الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفئ
غضب الرب
لمحرره كاتبه

النبي عليه السلام

لان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قبله وختم كل دعاء بصلوة
سنة سنية لانها دافعة للدعاء وشفيعة له في القبول
وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال
اي كل شخص كبير او صغير ذكرا او انثى سيمتحن بالسؤال
عن توحيد الله تعالى في اجداث جمع جدث اي في القبور
فيجب الاعتقاد بحقيقته قطعا به لورود الاخبار الصحاح
فيه قال عليه السلام بعد دفن الميت في عهده استغفروا لاخيكم
فانه الآن يسئل وقال ايضا اذا قبر الميت اتاه ملكان
اسودان ازرقان فيسئلان من ربك وما دينك الحديث
قيل هذا السؤال لكل عاقل يموت من الانس والجن والشيطان
والانبياء ويقال لهم على ما تركتم امتكم ولكن نتوقف في كيفية
يتوقف نسخه
حيوة الميت في قبره انه هل يعاد روحه في جسده كما كان
في حال حيوته او يخلق فيه الحيوة بقدر ما يفهم السؤال ويجب
لعدم ورود الدليل اليقيني فيه قيل يسئل من اكله السبع
او احرق او اغرق ويعذب كما يعذب في القبر وقيل ايضا
ان الانبياء لا يسئلون لان غير النبي يسئل عن النبي فكيف
يسئل هو عن نفسه ويسئل اطفال المسلمين اتفاقا و
توقف ابو حنيفة رحمه الله في سؤال اطفال الكفرة ودخولهم
الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خدما وغلمانا لاهل الجنة
بالسؤال
وقوله وفي الاجداث متعلق بقوله سيبلى وعن توحيده متعلق
وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر من سوء الفعال
وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر من سوء الفعال

اي عذاب القبر حق جميع الكفار الى النفخة الاولى ولبعض الفساق
الذين ماتوا من غير توبة مقدار الحيوة للسؤال والجواب وقيل مقدار
صحة البدن وقيل الى البعث ولو صار ذرة ذرة لاجل سوء
افعالهم خلافا للمعتزلة لنا قوله عليه السلام القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقوله ايضا تعوذوا بالله من عذاب
القبر وقوله ايضا استنزهوا البول فان عامة عذاب القبر
منه وقوله تعالى في حق آل فرعون ومن مثلهم النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب وقوله اغرقوا فادخلوا نارا قوله للكفار خبر
المبتداء وهو عذاب القبر وقوله بعضا بالعين المهملة حال من
الفساق ومن قرء بغضا بالغين المعجمة وصححه بايقاعه تميزا
للتعذيب فقد اخطاء لعدم الابهام فتأمل ومن في قوله من سوء
الفعال بمعنى الاجل متعلق بثبوت الحكم **حساب الناس بعد البعث حق
فكونوا بالتحرز عن وبال** اي بعث يوم القيمة حق ثابت
وهو اعادة المعدوم لانها من الممكنات وكل ممكن مقدور الله
تعالى والدلائل السمعية وردت بحقيقتها فيجب علينا الايمان
بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر والفلاسفة
انكروا حشر الاجساد واقروا بحشر الارواح بلا اجساد و
مذهبهم باطل لقوله تعالى في رد قول الكافر الذي قال من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة
وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون

وتلقينه الملك وقيل لا يلقن
ولكن يلهمه الله تعالى
الملك حتى يجيب كما الهم عيسى
بفضله حتى بالجواب في المهد حتى
عليه السلام قال اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا الآية واتاه حكم
الاطفال في السؤال وروى الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما والاول
يسئلون عن ميثاق الاول
شرح

وقوله ايضا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على
ان نسوى بنانه وبعد البعث نحساب جميع الناس حق لا يجحده
الا الكفور المعاند لقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وقوله ايضا يوم يقوم الحساب وقوله عليه السلام
من نوقش من حساب يهلك والمراد منه الاستقصاء فى
حساب القليل والكثير وهو اعسر الحساب فكونوا بالتحرز
عن وبال اى عن الانكار الموجب للخلود فى النار او عن الاثم الذى
يكون بين العبد ومثله فانه لا يرجى العفو عند الحساب لكونه
حقا لغيره يوم القيمة فيجب الاحتراز عنه بخلاف ما بين العبد
وبين الله تعالى فانه يرجى العفو فلا يسئال ولا يحاسب هكذا
والحق ان الحساب والسئوال يوم القيمة حق سواء كان بين
الله تعالى وغيره او بين العبد وغيره لقوله تعالى فلنسئلن
الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين وقوله عليه السلام
ما منكم من احد الا ويسئاله رب العالمين ليس بينه و
بينه حجاب ولا ترجمان فيقول الله الم اوتيك مالا الم ارسل
اليك رسولا فيقول العبد بلى وفى رواية يا ابن آدم ما غرك
بى يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين

ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال

اى ويعطى الله للمؤمنين كتابهم باليمين وللكافرين بالشمال
او من وراء ظهورهم لقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى

كتابه

هذا اذا كان ذو الحق بها بهم و
اهل الكفر واما اذا كان ذو الحق
المظلوم اهل الايمان يجوز عفو
الظالم بارضائه تعالى المظلوم
برفع درجة واعطاء الثواب
يعنى انه فى مشيئة الله تعالى محرر كلام

يؤتى كتاب المؤمن بيمينه كالهلال
البيض والكتاب بالنور مكتوبة عنوان الكتاب الكريم
بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب
من الجليل الصالح الخليل ادخلوها
فى جنة عالية قطوفها دانية
هداية

اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وقوله
واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر
ما حسابيه وقوله اقراء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا فثبت ان نظاير الكتب وقراءتها حق لا ينكرها الا
الكافرون بالقرآن الكريم والتنوين فى بعضا عوض عن المضاف
اليه اى بعض الناس وهو مفعول الثانى للاعطاء فلا تنوين
فى يمنى لانه كحبلى فى عدم الانصراف وتقديره جر باضافة
نحو اليه وهو نصب على الظرف لانه بمعنى الجهة

وحق وزن اعمال وجرى على متن الصراط بلا اهتبال

اى وزن اعمال الناس من المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا
بالعمل السيئة حق ثابت بآيات القرآن واخبار الرسول عليه السلام
والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه الآية والمراد بالوزن ما يعرف مقادير
الاعمال من حيث الخفة والثقل لانه عرض لا يبقى فلا وصف
بهما فيحمل ما جاء منهما على القلة والكثرة وكيفية الوزن
نتوقف لقصور العقل عن ادراكه وعدم الاثر فيه فنؤمن
به ونفوض علمه الى الله تعالى وقيل يوزن اعمالهم الحسنة
على صور حسان واعمالهم القبيحة على صور قباح فان رجحت
كفة الحسنات من الميزان يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب
وان رجحت كفة السيئات فحكم صاحبها فى مشيئة الله تعالى
ان شاء يعذبه بقدر رجحان الراجحة ثم يدخل الجنة او يعطيه

الاهتبال الاحتيال

عنه
مثوبات اعماله الحسنة بقدر منزلته عند الله وان شاء يعفو
بكرمه او بشفاعة شفيع مرضي عنده وان استوت الكفتان
يحبس مدة على الاعراف ثم يدخل الجنة برحمته عليهما ورد في
الاخبار وهذا الوزن لاظهار عدله وفضله لا لاحتياجه
الى التعرف لان علمه تعالى محيط بالموجودات والمعدومات وكل
من ليس له سيئة يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ولا وزن
وكل من ليس له حسنة يساق الى جهنم بلا وزن وينادي عليهم
انهم اشقياء بشقاوة لا سعادة بعدها وكذا جري الناس اي
مرورهم على متن الصراط وهو جسر جهنم حق بالآيات والاخبار
بلا اهتلال اي بلا اختيارهم على قدر تفاوت اعمالهم في الدنيا
يجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار قال عليه السلام يمر الناس
على جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف يخطف الناس
يمينا وشمالا وعلى جنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلم سلم فمن الناس
من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الذي يعدو
ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو حبوا و
منهم من يزحف زحفا ومنهم من يكردس ثم ينجو اي لا يقع في
النار بسبب نور اخلاصه وكل يعطى نورا بقدر عمله فمنهم من يعطى
نوره مثل الجبل العظيم ومنهم اصغر من يعطى اصغر من ذلك حتى
يكون آخرهم على قدر ابهام قدميه فيضيء مرة وينطفي اخرى
قوله وحق خبر المبتدأ وهو وزن اعمال وجري بتنوين العوض عن
المضاف اليه عطف على المبتدأ وخبره كذلك مقدرا

ووجو

ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
قال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع اهل الخير والصلاح
كالانبياء والاولياء لمن ارتكب الكبيرة العظيمة كالجبل العظيم
من المؤمنين خلافا للمعتزلة حجتهم ان العفو ممتنع من الله
اهل الكبيرة فالشفاعة اولى ان يكون ممتنعة اذ لا فائدة لها
ولنا انه جاز عفو الله تعالى من غير واسطة فاولى ان يجوز بشفاعة
النبي عليه السلام والاخبار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم
وكذا قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عليه
السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله ايضا اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه
فهذه كلها دالة على ثبوت شفاعة النبي عليه الصلوة والسلام
لعصاة امته يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم عظاما كالجبال
ويجوز لغير النبي عليه السلام من المؤمنين كاهل الولاية من العلماء
بالله تعالى وهم اصحاب الخشية من الله تعالى والذين اوتوا العلم
درجات وفسروها بالشفاعة وقوله عليه السلام العلماء
ورثة الانبياء فانهم شرحوا الارث بدعوة الخلق الى الحق
والشفاعة لهم عند ابتلائهم ولقوله عليه السلام يدخل الجنة
بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث
الدالة على شفاعة بعض المؤمنين لبعض وذو الايمان لا يبقى مقيما
بشؤم الذنب في دار اشتعال قال اهل السنة والجماعة من
ارتكب الكبيرة من اهل الايمان لا يخرج من الايمان وعند المعتزلة

الكبائر بيانه

يخرج منه فعلى هذا يخلد في النار عندهم ولا يخلد عندنا بشوم ذنبه
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية واقل خير هو الايمان
بالله ورسوله والكتاب المنزل فيجب ان يرى ثوابه في الجنة وذلك
انما هو بعد الخلاص من النار لان الثواب قبل العذاب منتف
بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاصي لا يخلد في دار الاشتعال
بالعين المهملة وهي دار بقاء النار يعني جهنم قيل المؤمن الفاسق
بالصغائر او الكبائر لا يخلد في النار ولا يمنع ان يصلي عليه صلوة
الجنازة اذا مات بغير توبة لان المؤمن لا ينقطع رجاؤه من
الله تعالى لانه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون وقوله
عليه الصلوة والسلام صلوا خلف كل بر وفاجر وفيه
خلاف المعتزلة والخوارج **لقد البست للتوحيد نظما**
بديع الشكل كالسحر الحلال قال الشيخ رحمه الله لقد
كسوت توحيد الله المنزه عن الشريك نظما اي تركيبا مرتبا
من الالفاظ كالدرر المرتبة في السلك وروي مكان نظما
وشيا وهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين في الثوب ثم
استعمل هنا بمعنى المفعول اي الموشي والبديع يجيء بمعنى
المبدع كقوله تعالى بديع السموات والارض اي مظهرهما من العدم
وبمعنى المبدع المفعول من الابداع وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن
شيئا والمراد منه ما ظهر على غير ذلك مثال سبق والشكل هيئة
محيطة للشيء بالحدود وقوله كالسحر الحلال مشبه به للشكل
والسحر له معنيان احدهما اخراج الباطل في صورة الحق والثاني

شبه للتظم باللباس مجازا لان النظم زينة الكلام كما ان اللباس زينة اللابس بديع الشكل صفة بقوله كالسحر الحلال وهذا تشبيه بليغ ووجه الشبه بينهما استجلاب القلوب بالمحبة شرح دهمه

التأثير

التأثير في الشخص بفعل العجز عن العلم والعمل اما بسلب عقله
او باخذ قوته او بتغير طبيعته كالمسحور الذي لا يقدر على الجماع
والمراد به هنا الاول اظهار الباطل في صورة الحق وهو حرام كالكذب
لانه مخادعة للناس ومنهية في الشرع وانما وصفه هنا بالحلال
ليرغب الناس في نظمه يعلمهم انه وشي بديع طيب يعجز الغير عن
اتيان مثله فلو اطلق السحر عليه بدون وصف الحلال لتوهموا
انه حرام فلم يميلوا اليه قوله لقد اللام في جواب قسم محذوف
اي والله لقد وقد هنا للتحقيق لا للتقليل والبست فعل فاعل
وللتوحيد مفعوله الاول وزيد اللام للوزن ووشيا مفعول
الثاني وقوله بديع الشكل صفة ووشيا كالسحر صفة بعد صفة
يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال
اي يفرح القلب هذا الوشي كما يفرحه البشارة باتيان محبوب
او بخبر خير وكل منهما راحة القلب ويحيي الروح ايضا
بعلمه بعد موته بالجهل كالماء الزلال الذي لا كدورة فيه
فانه يحيي الارض بالنباتات بعد يبسها قوله يسلي فعل مضارع
من التسلية وهو ازالة الغم وفاعله ضمير فيه يرجع الى الوشي
وكالبشرى متعلق به وهو مصدر بمعنى البشارة كالرجع
بمعنى الرجعة وبروح بفتح الراء الراحة متعلق بالبشرى
ويحيي عطف على يسلي وفاعله مضمر فيه يعود الى الوشي والروح
بضم الراء ونصب الحاء مفعوله وكالماء الزلال متعلق بقوله
يحيي والزلال صفة الماء وهو عذب الصافي

فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس اصناف المنال

اى اذا كان هذا الوشى كما وصفته فاشرعوا فيه حفظا اى من جهة
حفظ لفظه واعتقادا اى من جهة اعتقاد معناه لا من جهة
الرد بما فيه بالشكوك والشبهات لكى تصلوا به حقايق انواع
العطاء من الله تعالى بفضله ومن قال لفظة جنس زايد فقد
سهى لانه لو زاد لانتقض المعنى اذ المراد جنس كل صنف من
اصناف العطاء واصله ان يقول اجناس اصناف الا انه جعله
من قبيل كلوا فى بعض بطنكم اى فى بعض بطونكم والفا فى فخوضوا
جواب شرط محذوف وهو من الخوض بمعنى الشروع فى الشيء و
المنصوبان بعد تميزان ويجوز ان يكون حالا اى حافظين
ومعتقدين قوله تنالوا مجزوم بوقوعه فى جواب الامر وجنس
مفعوله واصناف المنال مضاف اليه وهذه الاضافة
كاضافة خاتم فضة لانه فى تقدير من اى اصناف من المنال

وكونوا عون هذا العبد دهرا بذكر الخير فى حال ابتهال

اى صيروا بسبب هذا النظم اللطيف معنى هذا العبد
اراد به نفسه اى عبد الله فى وقت من الاوقات بذكر
الخير اى بدعاء المغفرة والرحمة فى حال تضرعكم الى الله
تعالى واستغفاركم منه **لعل الله يعفوه بفضل**
ويعطيه السعادة فى المآل اى عسى الله ان يتجاوز عن
سيئاته ويغفرله بفضله ويعطيه ببركة دعائكم الخير
الفوز العظيم والنجاة الوافرة بدخول الجنة فى المرجع والمآل

و

وانى الدهر ادعو كنه وسعى لمن بالخير يوما قد دعا لى

اى وانى فى جميع ازمنة حيوتى ادعوا بالخير بغاية طاقتى
يعنى من غير تقصير منى لمن يدعوالى بالخير يوما من الايام لعل الله
يغفرله ويرحمه لان للدعوات تأثيرا بليغا كما بيناه قبل قوله
كونوا امر من كان الناقصة وهى تستدعى اسما مرفوعا وخبرا
منصوبا واسمها ضمير ضمير الجماعة فيه وخبرها عون مصدر
بمعنى المعين وهو مضاف الى هذا المجرور محلا وهو مضاف
الى العبد وقوله دهرا نصب على الظرف والعامل فيه العون قوله
بذكر الخير جار ومجرور مضاف الى الخير متعلق بالعون والبآء
للسببية قوله فى حال الابتهال متعلق بالذكر قوله لعل حرف
من حروف المشبهة بالفعل يقتضى اسما منصوبا وخبرا
مرفوعا والله اسمه ويعفوه فعل مضارع فاعله مضمر فيه
والضمير البارز المتصل به مفعوله وقوله بفضل يتعلق به
ويعطيه عطف على يعفوه والسعادة مفعوله الثانى
وفى المآل متعلق بيعطى وهو مفعول من الاول وهو المرجوع
اسم مكان وان كلعل فى اقتضاء الرفع والنصب وضمير
المتكلم المتصل به فى محل النصب اسمه والدهر نصب على الظرف
بفعل بعده وهو ادعوا فاعله مضمر وهو انا وكنه وسعى منصوب
بنزع الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف الى ياء المتكلم
قوله لمن متعلق بادعوا ومن اسم موصول يقتضى صلة وضميرا
يرجع اليه وصلتها قد دعا لى والضمير الذى فيه فاعله

يرجع الى الموصول والجار والمجرور متعلق به وبالخبير ايضا
متعلق به قدم عليه للاهتمام ويوما نصب على الظرف عامله ايضا
دعا الى والموصول مع صلته ومتعلقاتها في محل الجر لاجل اللام اللام ثاني
لجارة فيه • تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب للمؤمنين
سبيل الصواب • والصلوة والسلام •
على محمد وآله وصحبه اجمعين • على يد
اضعف عبد الضعيف الحاجي سليمان
ابن الحاجي احمد بن الحاجي محمود
غفر الله له ولاستاذه
ولابويه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء
منهم والاموات
برحمتك يا ارحم
الراحمين و
الحمد لله رب
العالمين
سنة
١١٤٣

ثم اعلم انها اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو للعليم واذا اضيف
الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة
فهو الشهيد من شرح حصن الحصين لعلي القاري ونقل عن البلقيني
ان ماء الزمزم افضل من ماء الكوثر لانه به غسل صدر النبي
عليه السلام ولم يكن يغسل الا بافضل المياه من علي قاري لشرح حصن الحصين
وجه التسمية ليوم القيمة ساعة سميت ساعة لوقوعها بغتة
او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام
الآخرة او تصير ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها
ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور
البرزخ هو الحالة بين الدنيا والآخرة ولذا قيل انه آخر منازل من شرح المذبور
الدنيا واول منازل العقبى من النسخ المعهود
في الجامع الصغير من سعادة ابن آدم استخارته الله تعالى
ومن شقاوة ابن آدم لم يرضاه مما قضى الله له ومن شقاوة
ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه
مما قضى الله تعالى له وفي الجامع ايضا ما خاب من استخار
ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد رواه الطبراني
في الاوسط عن انس وقال بعض الحكماء من اعطى اربعا
لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة
لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطى
المشورة لم يمنع الصواب من شرح حصن الحصين لعلي القاري
من كان مفتخرا بالمال والنسب • وانما فخرنا بالعلم والادب • ليس اليتيم قدمات والده
فان اليتيم يتيم العلم والادب •

زنديقا بنا الفاظ كفر تكلم ايدوب
زوجه سنه بوش وصلوته وحج وزكوتي
وسائر طاعته باطل اولور ديو فقهاء
عظام تصريح بيوردقلري مقرر در اما
زنديق تائب اولوب رجوع ايدجك اول
طاعتي ينه عود ايدر مي الجواب
همان بالكليه لغو اولور ابو علي
الله تعالى اعلم اختلاف فيدر ابن عمر
وابو هاشم عندنده عود ايدر
ابو القاسم عندنده عود وقنده باطل
اولان اولور اثمار اولكي
لكن مختار اولان ثواب عود ايدر مؤثر
اولان ثواب بعده تعالى ابده كماني
طاعته شفقه عود ايدر
اولدوغي حالده في احكام المرتدين
التاتارخانية
كتبه الفقير على
المفتي بقصبة
نتارى